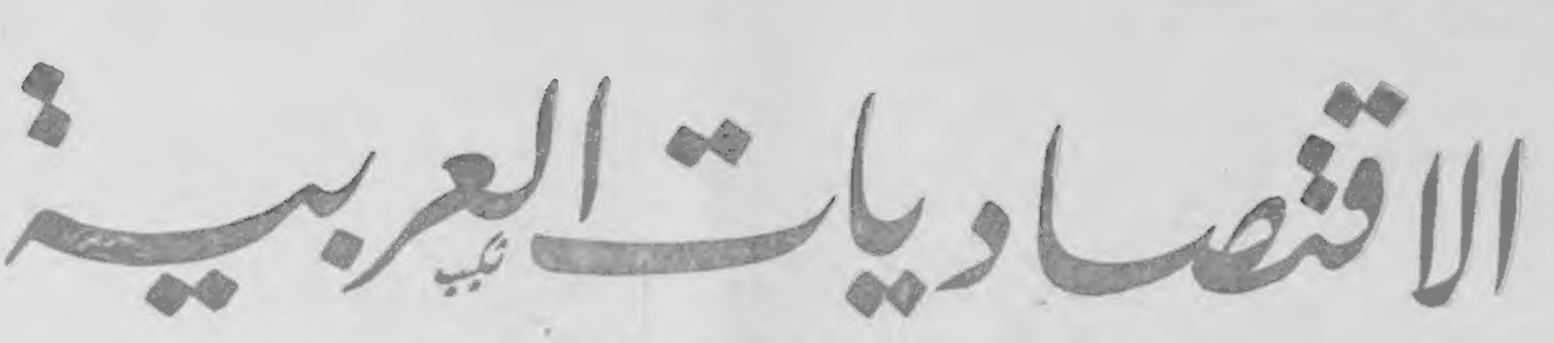
١ آب (اغسطس) ١٩٣٥
١ جمادى الاولى ١٣٥٤

AUGUST 1,1935

ثمن العدد : ٢٥ ملا أو ٢٥ مليما
او ٩ غروش سورية او ٢٥ فلسا



السنة الاولى
العدد ١٥

Vol. 1
No. 15

THE ARAB ECONOMIC JOURNAL
LE JOURNAL ÉCONOMIQUE ARABE

الاقتصاديات العربية

تبحث في الشؤون التجارية والمالية والزراعية
والصناعية في جميع الاقطار العربية

تصدرها
شركة المطبوعات العربية المحدودة
مرتين في الشهر

يشترك في تحريرها وموآزرتها نخبة من مفكري
الاقطار العربية

رؤساء التحرير : فؤاد صالح سابا بكلوريوس تجارة وعضو في جمعية المحاسبين وفي الجمعية الاقتصادية الملكية. (المحرر المسؤول)
عادل جبر ، اقتصادي

المدير : توفيق فرح

مكتب الادارة : القدس . فلسطين . بناية جمعية التوراة
صندوق البريد ٢٦٨ — تلفون رقم ٢٩٥

الاشتراك السنوي :
٦٠٠ مل في فلسطين وشرقي الاردن
و ٧٥٠ ملا او ١٥ شلنا في باقي الاقطار

الاقتصاديات العربية

فهرس مواضيع

العدد الخامس عشر

الاقتصاديات العربية

تصدرها شركة المطبوعات العربية المحدودة مرتين في الشهر

تبحث في الشؤون التجارية والمالية والزراعية والصناعية
في جميع الاقطار العربية ويشترك في تحريرها ومؤازرتها
نخبة من مفكري البلاد العربيـــة

THE ARAB ECONOMIC JOURNAL
LE JOURNAL ECONOMIQUE ARABE

رؤساء التحرير :

فؤاد سابا : بكلوريوس تجارة وعضو في جمعية المحاسبين وفي الجمعية الاقتصادية الملكية (المحرر المسؤول)

عادل جبر : اقتصادي

المدير :

نوفيق فرح

ترسل المكاتبات بعنوان :
ادارة مجلة الاقتصاديات العربية
صندوق البريد ٢٦٨ القدس

تلفون رقم ٢٩٥ القدس

الادارة :
بناية التوراة . شارع يافا . القدس

السنة الاولى عدد ١٥ في ١ آب (اغسطس) ١٩٣٥ و١ جمادى الاولى ١٣٥٤ . Vol.1 No. 15 AUGUST.1, 1935.

حاجات البشر

طلب الينا كثير من القراء أن نطرق على صفحات الاقتصاديات العربيـة ، من حين لآخر ، بعض الابحاث الاجتماعية والنفسية ، حباً بتنويع المواضيع وزيادة الفائدة منها فلم نر مناصاً من تلبية الطلب بدون انحراف عن الغرض الاساسي الذي ترمي اليه هذه الصحيفة . وقد اخترنا هذا البحث لشديد علاقته بالاقتصاد فاجملنا فيه رأي علماء الاجتماع والنفس وفريق كبير من الاقتصاديين :

يحتاج كل كائن حي ، في معيشته ونموه وبلوغ غاياته إلى بعض العناصر التي يستمدها من العالم الخارجي عنـه ، فاذا لم يحصل عليهـا تألم ثم مات . ذلك شأن المخلوقات من النبات إلى الانسان . فانها كلما ارتقت في سلم النشوء ، ارتفعت معها حاجاتها ونمت . ولا بد لـكل حاجة من أن تولد في نفس الـكائن رغبة ثم جهداً في سبيل الحصول على ما يسدها من الاشياء الخارجية . ولحاجات البشر خصائص مختلفة ذات أهمية عظيمة في الحياة منها :

١ً — ان الحاجات لانهاية لها : وهذه الخاصية تميز الانسان من الحيوان وعليها قامت المدنية الحاضرة ، لان تحضير البشر عبارة عن تنمية حاجاتهم وتكثيرها .

وتشبه حاجات الانسانية بحاجات الطفل فانه حين يولد لا يحتاج إلا إلى قليـل من اللبن وشيء من الدفاء كالثوب وغيره . ثم تتدرج حاجته إلى الاطعمـة المتنوعـة والاكسية المختلفة وبعض اللعب . وكل عام يزيد في عمره يأتيه بحاجة جديدة يتعلق عليها ارضاء ميل جديد . وهكذا الهيئات البشرية : فالأولى منها لا يعوزها إلا اقضاء أوطارها الفسيولوجية لجهلها ما عداهـا . لـكننا أعتدنا أن ننظر ، فنلاحظ ، فنتعلم ، فتنمو ميولنا وتتكاثر . لذا أصبحت أعوازنا اليوم تعد بالالوف من كل ما يتعلق بالرفاهية ، والصحـة ، والنظافة ، والتعلم ، والسياحة والرياضة . . . إلى غير ذلك

مما لم يكن يأبه له أجدادنا الاولون .

لا جرم ان أحفادنا سيكونون أكثر حاجاً منا . ولو أتيح لنا أن نتعرف على كائنات أرقى منا في احدى السيارات النائية ، لوجدنا فيها من الحاجات ما لا يحصيه عد ، ولا يتصوره فكر .

فلا شبهة إذاً في أن تزايد الحاجات المستمر هو الذي أوجد المدنية الراهنة والرقي الحالي . على أن هذا لا يعني أن الانسان ، اليوم ، أسعد حالا منه في الازمنة الغابرة . فلقد ثبت لعلماء الاجتماع ان لا علاقة بين السعادة والغنى حتى أنهم كانوا يتساءلون : هل تسخر الطبيعة من ابن آدم إذ تخلق له غرضاً فاذا قضى منه وطراً أوجدت له آخر يندفع وراءه وهكذا دواليك فهو لا يفتأ يسعى ويكد طول العمر كمن يتبع ظله محاولا أن يقبض عليه . أفلا ينبغي أن يقف تكاثر الحاجات عند حد ، وأن نسعى في تقليلها ما أمكن ؟ ذلك ما ذهب اليه الحكماء الاقدمون والفلاسفة المتدينون من بعدهم . غير أن مفكري القرن الثامن عشر وما بعده لم يلبثوا أن هبوا يؤكدون للناس بان القناعة حليفة للكسل أو الجمود . ومع ان هذه المسئلة أخلاقية محضة فان فريقاً من علماء الاقتصاد يرون اليوم أن من المستحب تحديد الحاجات المادية وتخفيف شدتها بشرط أن تستبدل بغيرها من الحاجات الروحية والفكرية الشريفة .

على ان الحاجات المادية المحضة قد لا تخلو من قيمة أدبية . فان كل حاجة جديدة منها قد تكون رابطة جديدة بين البشر لا يمكن قضاؤها إلا بالتعاون فتنمو بذلك أواصر التضامن والتكافل وتشتد وتقوى . ولقد يستغني عديم الحاجات أو قليلها كالناسك مثلا ، عن غيره من الناس لكن ذلك غير مرغوب فيه لانه يخالف غريزة الانسان المدني ، أي الاجتماعي ، بالطبع . فاذا رأينا الطبقات العاملة تشقى من تكاثر الحاجات وتزايد الاطماع فلا يبلغن ذلك بنا إلى الكآبة والابتئاس ، فانها لو لا ذلك لقضي عليها بأن تخلد في الرق والاستعباد .

٢ً — انها محدودة الاثر : أي ان قضاءها يستلزم كمية من الاشياء لا يتعداها فالجوع يسكن بكسرة من الخبز والعطش بقليل من الماء . وفضلا عن ذلك فان شدة الحاجة تتناقص تدريجاً بالحصول على ما يسدها إلى أن تصل إلى درجة الكفاية فتنقضي ثم تعقبها الكراهة ثم الألم . فالعطش عذاب اليم غير ان صب الماء في جوف المحكوم عليه قسراً ، كان في القرون الوسطى آلم جزاء . وكلما كانت الحاجة طبيعية أي فسيولوجية ، كانت حدودها أوضح ، إذ من السهل تعيين كمية الخبز والماء اللازمة للرجل بالوزن والكيل ، ولكنها إذا كانت غير طبيعية أي اجتماعية مثلا ، أصبحت حدودها مبهمة . إذ يستحيل تقدير عدد الجياد التي ترضي المغرم بالركوب او المفتون بالسباق ، او الجواهر التي تصبو اليها نفس الراجا المترف ، في الهند ، ولا اكسية الخز والفراء التي ترنو اليها الغانية ، وخصوصاً المبالغ التي يتمنى الانسان المتمدن حيازتها من النقود الذهبية وغيرها ومع هذا فان الاكتفاء حدودا معينة حتى في هذه الاشياء فكلما زيد شيء منها على ما تملكه اليدان تناقص السرور بالحصول عليها بسرعة عجيبة .

(٣ً) انها متضاربة : اي انها في الغالب ينازع بعضها بعضاً ، فبقاء احداها يدعو الى تلاشي الاخرى فتمحي او تندغم في اختها . وهي ايضاً قابلة لان يقوم بعضها مقام بعض كاجزاء البندقية التي يمكن استبدالها بغيرها من

اجزاء بندقية اخرى من نوعها وشكلها . وهكذا تدفع الحاجة الحاجة فتطردها وعلى هذا قام ناموس الاستعاضة الذي احدث كشفه اثراً عظيماً في علم الاقتصاد . فقد لوحظ في عدد كبير من الممالك ان الرغبة في اقتناء الدراجات والسيارات قد سببت كساداً في تجارة الخيل والسروج بل تعداها الى صناعة المعازف (البيانو) فاضعفها . وهذا من الغرابة بمكان !

ولناموس الاستعاضة اهمية كبرى من حيث كونه مخرجاً اميناً للمستنفد يخلصه من نير بعض الحاجات الملحة، صعبة المنال بالوسائط الاعتيادية ، اذ يستعيض رقيق الحال بالدراجة عن الجواد ، وبالجريدة عن الكتاب وبالسينما عن مسارح التمثيل ، وبالراديو عن (البيانو) وهلم جرا . وهو ايضاً منجاة من تحكم المنتج المحتكر ، عندما يتوقف عمل ناموس المزاحمة الحرة بين المنتجين ، فتخف بذلك سيطرة شركات الاحتكار المتحدة .

ولقد افاد كشف هذا الناموس ، علماء الصحة والاخلاق ، والمصلحين عامة فانهم توصلوا بتطبيقه الى ابدال الحاجات الدنيئة او الضارة باغراض شريفة نافعة كما تفعل جمعيات التعفف بتحويل الحانات الى قهوات يتعود الناس فيها شرب القهوة والشاي والمثلجات . ويدخل في هذا الباب ايضا تبديل الحاجات المادية بحاجات فكرية وادبية كتحويل الحانة الى مكتبة للمطالعة او كادخار ما يبذره العامل في الملاهي ليحبسه على اعمال الدفاع عن حقوق طبقته وترقية شؤونها او لمحض الادخار .

(٤) ان كلا منها متم للاخر : اي انها غالبا تسير جنبا لجنب ويصعب قضاؤها فرادى . فلا نفع لاحد الخفين أو القفازين بدون الآخر ، ولا للعربة بدون حصان ولا للسيارة بلا بنزين . وقد لا يجدي الكساء دفأً اذا لم تمتلئ المعدة بالطعام .

وقد تتطلب حاجة الاكل عند اهل الحضارة، ادوات ولوازم كثيرة كالمائدة وغطائها ، والكرسي ، والفوطة ، والاطباق ، والملاعق، والاقداح ، والسكاكين والفناجين... ناهيك مما تستدعيه الولائم الكبرى من مثل الازهار ، والانوار ، والبلور ، والاواني الفضية ، والملابس الخاصة والموسيقى .

(٥) انها تتكرر بنظام : فترسخ حتى تدخل في عداد العادات فتصبح طبيعة ثانية . ولهذا من الاثر في تقدير الاجور دخل كبير . اذ ثبت ان المعيشة العادية لا تهبط من مستوى ما وصلت اليه بسهولة . فلقد اتى على العمال حين من الدهر كانوا لا يلبسون فيه كساءاً ولا حذاءاً ولم يكونوا يشربون القهوة او يدخنون التبغ او يطعمون اللحم او خبز البر . اما اليوم فان هذه الحاجات استحكمت فيهم وتأصلت حتى اصبح من لا يستطيع قضاء مثل هذه الضروريات يكاد يقضي اسى وعوت كمداً .

اضف الى ذلك كله ، العادات التي تنتقل الى الانسان واعقابه من بعده بالوراثة فتروض الحواس وتنشطها الى المطالبة والالحاح ، فتفهم القوة القاهرة التي تصل اليها حاجة لم تك من قبل شيئا مذكوراً .

بـــلاد الحبشة

معلومات طريفة اقتصادية وجغرافية عنهـــا

« نظراً الى الخلاف الواقع اليوم بين الحـــكومة الحبشية وايطاليا حتى اصبـــح خبره حديث الناس في مجالسهم ، ونظراً لندور ما يكتب عن الحبشة ماخوذاً من مصادر عليمة ، رأينا ان نطلع القراء على المعلومات التالية من اقتصادية وغيرها التي اقتبسناها من مظانها »

بلاد الحبشة(١) او ايثيوبيا(٢) كما سماها قدماء اليونان واقعة في القسم الشمالي الشرقي من افريقيا يحدها من الشمال ارتيريا (لايطاليا) ومن الغرب السودان الانـكليزي ومن الجنوب كنيـا (الانكليزية) ومن الشرق الصومال الايطالي والانـكليزي والفرنساوي وقسم من اريتريا أيضاً . فهي محاطـة من جميع جهاتهـا باملاك يسيطر عليهـا نفوذ اجنبي . ومساحتها ٤٢٠،٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ١٢ مليون نسمة .

ورد ذكر الاحباش كثيراً في اشعار قدماء اليونان وكتاباتهم مثل هوميرس وهيرودوتس وقد نبه ما كتب عنهم في تلك الازمنة انظار الناس إلى بلادهم . وقـد اطلق عليهم المؤرخون اسماء مختلفة تناسب طباعهم وصفاتهم أو تدل على شيء من عاداتهم ، فسماهم بعضهم بما معناه « سمر الوجوه » وغيرهم «طويلو العمر» وآخرون « آكلو السمك» وغير ذلك.

(١) الحبشة لفظة عربية من « حبش » بمعنى تجمع او امتزج لتألف السكان من قبائل مختلفة . (٢) لفظة يونانية معناها « سمرة الوجه » .

وقد غزا الحبشة المصريون والرومان في حروب دامية وعاشوا في البلاد واستعمروهـا مدداً مختلفـة ، ولم يخلع الاحباش النير الاجنبي عنهم الا في القرن الحادي عشر ق. م. أما الاستقلال التام فلم يفوزوا به الا في سنة ٦٦٠ ق. م.

وتعد لغتهم اقدم اللغات السامية المعروفة اليوم لانهـا فرع من الحميرية التي يعدها اغلب المستشرقين اصل اللغات السامية قاطبة . وعندهم في الادب والدين كتب مشهورة اهمها كتاب « زارا يعقوب » وضع في سنة ١٦٦٠ مسيحية انتقد فيه مؤلفه تعاليم موسى وعيسي ومحمد لزعمه انها تخالف مقاصد الله في حياة الانسان ، وحاول ان يسن نواميس للحياة على طبق النواميس الطبيعية التي كان هو نفسه اول من حاول ان يعيش بموجبها .

وللعرب فضل كبير على الحبش من ناحية الادب والدين فالتوراة التي بين ايديهم اليوم قد صحح ترجمتها وضبط لغتها احد علماء العراق في القرن الرابع عشر ويعرف عندهم باسم « أبا سلامة » وذكر التاريخ عن تاجر يمني انه بعد ما تنصر استوطن الحبشة وتعلم لغة البلاد واتقنها حتى تمكن من نقل عدة كتب عربية اليها اكثرها ديني عن حياة القديسين .

حـكومة الحبشـة : تتألف بلاد الحبش من خمس ولايات وهي تيجري ،أمهرا ، كوجام ،شوا ،هرر ولـكل

منها حاكم او « راس » يحكمها . وكانت طريقة الحكم حتى إلى عهد قريب مؤسسة على النظام الاقطاعي وكانت الولايات منفصلة بعضها عن بعض لكل منها احكام وضرائب خاصة ولكنها مرتبطة في سياستها مع الرأس الاكبر او الامبراطور في العاصمة . إلا ان الروح الوطني والوحدة القومية ما لبث ان اخذ يتأصل في نفوس الاهالي بعد ان شعروا بطمع البيض بهم بعد واقعة عدوا المشهورة مع ايطاليا (١) وهي تعد الحادثة الثانية في تاريخ الحبشة التي استدعت انتباه البيض اليهم واهتمامهم بامر بلادهم .

والحاكم الاكبر اليوم هو الامبراطور هيلا سيلاسي ولد في ٢٤ تموز من سنة ١٨٩١ واعتلى العرش في ٢ نيسان سنة ١٩٣٠ . والحبش يعتقدون ان منليك جدهم منحدر من صلب سليمان الحكيم من زوجته بلقيس ملكة سبا .

الارض والاقليم · اراضي بلاد الحبش اكثرها جبلي واعظم جبالها يبلغ اعلاه نحو ١٥،٠٠٠ قدم ويتخلل اراضيها انهر مهمة تصب في النيل ، منها النهر الازرق ونهر اتبره ، وبحيرات كثيرة اشهرها بحيرة تانا في الشمال ومنها يخرج النهر الازرق . والاقليم مختلف باختلاف الموقع علواً وانخفاضاً . ففي الصيف يشتد الحر كثيراً في الاراضي الواطئة وبجوار الانهر لدرجة ان الغريب يكاد يختنق منه . وفصله يمتد من حزيران الى ايلول ، اما في الجبال فالهواء بارد منعش صحي ، والاقليم في الشتاء جاف بالاجمال .

واراضي الحبشة مخصبة جداً في جميع الجهات حتى انهم يزرعون الارض في بعض المواقع ثلاث او اربع مرات في السنة . ومصر، في خصب اراضيها ، مدينة للحبشة كثيراً لان الغرين والرواسب التي يجرها النيل لاراضي مصر مصدرها من انهر الحبشة التي تصب فيه واشهرها الازرق واتبره . فاذا قطعت عنه خسرت مصر كثيراً من مصادر ثروتها .

والقائمون بالزراعة في الحبشة هم من قبائل « غلاس » من المسلمين . لان مسيحيي الحبش عدا انهماكهم بالسياسة واهتمامهم بالدين وشعائره ، يميلون الى الكسل والقعود عن الاعمال الشاقة .

واهم حاصلات البلاد البن والقطن وقصب السكر وتخصب زراعتها في سفوح الجبال والسهول . اما البن فوطنه منطقة « قفا » بالقرب من هرر ومنها اشتق اسم القهوة العربي والافرنجي . ونقل العرب احسن اصناف البن الحبشي الى « مخا » في بلاد اليمن حيث جادت زراعته فيها وفاق في جودته وطيب شذاه بن « قفا » بلاد اجداده . وفي الاراضي العالية تكثر زراعة الاشجار المثمرة على انواعها . اما الاراضي الجبلية الباردة فتجود فيها زراعة الذرة والقمح والشعير وغيرها من الحبوب . واراضي الحبشة غنية بالاجمال بالمراعي والاحراج . ومواشيها وحيواناتها تعد من اهم موارد الثروة في البلاد . والثور عند الحبشي يقوم مقام الجمل عند العربي يستعين به على حراثة ارضه ودراس غلاته وهو كالجمل والبغل يستخدم لجر الاثقال .

والحبشة غنية في صادراتها ، بنسبة مركزها في التجارة واهمها البن والجلود والزبدة والزباد (مسك القط البري) والشمع العسلي ، والعاج ، والذهب . اما وارداتها فقليلة بنسبة مقامها في الحضارة والمدنية · واهمها الاقمشة القطنية

(١) من اهم الروابط التي كان لها فضل في جمع شمل الحبش هي اللون، وهم اليوم يعنون باجمعهم للامبراطور وكلما علت كلمته وقويت شوكته خفت سلطة الروس والمشايخ وضعفت

والمصنوعات من انواع مختلفة . وقد بلغت قيمة وارداتها في سنة ١٩٣١ نحو ٧٥٣،٧٠٠ جنيه ، وصادراتها ١٠٠،٠٠٠ جنيه تقريباً . وتنقل تجارتها الخارجية براً الى السودان ومصر عن طريق كسلا ومنها الى الخرطوم ، وبحراً عن طريق مصوع وجيبوتي ، وعن طريق بربرا في الصومال الانكليزي . والبضائع الواردة للحبشة معفاة من الرسم اذا دخلت عن طريق جيبوتي في المنطقة الفرنساوية ، او بربرا في المنطقة الانكليزية ، اما اذا وردت عن طريق مصوع في القسم الايطالي ، ولم تكن صادرة من ايطاليا او من منطقة تحت نفوذها ، يؤخذ عنها رسم خاص . اما الرسم الكمركي الذي تتقاضاه الحبشة فهو ١٠ بالمئة من اثمان البضائع كافة عدا المسكرات والكماليات فالرسم عليها يزيد على ١٥ او ٢٠ بالمئة من اثمانها .

المواصلات : ليس في بلاد الحبشة خطوط حديدية عدا الخط الفرنساوي الذي يربط اديس ابابا العاصمة بجيبوتي اشهر ميناء الصومال الفرنساوي . ويبلغ طول هذا الخط ٤٨٦ ميلا استغرق انشاؤه ٢٠ سنة تقريباً من سنة ١٨٩٧ الى ١٩١٧ ويعزى سبب ذلك الى ما قام في طريق انشائه من المصاعب المختلفة، اهمها ان الدناكلة كانوا ينهبون الحديد والادوات كلما وصلت ايديهم الى شيء منها .

وعلى هذا الخط تنقل اليوم اربعة اخماس متاجر الحبش اما في الداخلية فتنقل العروض على ظهور الابل والبغال ،وفي العربات تجرها الثيران او الخيول . وجانب كبير من تجارة الحبش بايدي الهنود والعرب واليونان والارمن واليهود .

والعملة الدارجة هي الريال الحبشي « تالاري » وقيمته الدولية تساوي شلنين تقريباً . اما العملة الورق فغير معروفة الا في المحيط التجاري في اديس ابابا والاهالي في الداخلية لا يقبلون التعامل بها وهم يفضلون المقايضة عليها . وفي العاصمة مصرف ذو شأن للحكومة اسس في سنة ١٩٠٥ وخول سلطة لضرب النقد واصدار اوراق نقد رسمية . ولهذا المصرف خمسة فروع في اهم المدن التجارية .

مدنها : عاصمتها اديس ابابا وعدد سكانها ٦٠ الف نسمة، وهرر وهي بلد تجاري اسسه التجار العرب الذين كانوا يرودون بلاد الحبشة للتجارة ، ومن هرر تخرج القوافل التجارية المسافرة الى بربرا في الصومال الانكليزي . وعدد سكانها ٢٥،٠٠٠ . ومن اهم مراكزها التجارية دراداوا ، غندار ، عدوا ، انكوبار ، مجدلة . ولا يزيد سكان كل منها على بضعة الوف .

وسكان الحبشة اليوم يبلغون ١٢ مليوناً تقريباً منهم ٤ ملايين من المسيحيين الارثوذكس ، ومليون من اتباع الكنيسة اللاتينية واربعة ملايين من المسلمين والباقون من الوثنيين .

باب الاقتصاد السياسي

الشيوعية

من كتاب « النظام السياسي للدكتور ج. د. ه. كول ، تعريب الاستاذ عجاج افندي نويهض

لايتيسر لنا فهم الحادث الكبير الذي حدث في الروسية ، وما كان له من التأثير العظيم في جميع العالم ، ما لم نلق نظرة على ما سبق لنا بيانه في موضع سابق ، بخصوص تعاليم كارل ماركس . لان البلشفية الروسية ، اوالشيوعية ، هي المذهب الماركسي عينه مفسراً تفسيراً عصرياً باصطلاحات وتعابير ، المراد بهاتصورالافكار والاحوال الواقعة في القرن العشرين . وقد راينا انه بعدموت ماركس ظل اتباعه على اتفاق في ما يتعلق بالاسس الاقتصادية التي وضعها هو ، ولكنهم اختلفوا من بعده اختلافا واسعاً في الطرق العملية للتنفيذ وفي الشكل السياسي الذي يصح اختياره . اما الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية الالمانية ، والاحزاب الاخرى العديدة التي استنت بسنتها (ومنها حزب المنشفيك الروسي) فقد انطلقت تطلب انشاء الاحزاب البرلمانية الاشتراكية ، لتكون هذه الاحزاب الوسائل المعدة حين الحاجة ، لرفع راية الاصلاح الاشتراكي وتحقيق غاياته ، على وجه يتم به الاستيلاء الفعلي على الدولة تدريجاً ، وتحويل الراسمالية الى اشتراكية بواسطة الاشتراع وسن القوانين ، ذلك بتؤدة ورفق ، حتى يأتي الانقلاب على حياة المجتمع كله — اما البلاشفة ، فقد ذهبوا في تفسير تعاليم ماركس مذهباً يختلف كل الاختلاف عن مذهب الاشتراكية البرلمانية . ولعمري ان مذهبهم هذا لاشد انطباقا على مقاصد ماركس . قال البلاشفة : ان الدولة الرأسمالية لايمكن الاستيلاء عليها وتحويلها الى الاغراض الاشتراكية : وعدوا هذه الطريقة من الوهم ، وعندهم انه يجب حتماً اقتلاع الدولة الرأسمالية ونبذها بعيداً ، وعلى أثر ذلك يسارع العمال الظافرون اوزعماؤهم في هذا المعترك ، غداة انهيار الدولة البائدة ، الى اقامة دولة جديدة مباشرة بعد الثورة ، وهذه الدولة الجديدة تختلف عن سابقتها في كل جزء من اجزائها مادة ومعنى ، وتكون قبلتها تحقيق المبادىء الجديدة .

وهذه الدولة الجديدة ، مهما يكن من امرها ، لا يمكن ان يقال فيها انها بحق المعنى الصحيح ، دولة اشتراكية ، ولا دولة شيوعية . ولكن القائم في ذهن الشيوعي ، ان الدولة الشيوعية هى مناقضة اسم لاسم ، لان معنى كلمة «دولة» بحسب مفهومه هو الاذلال والقهر من طبقة لاخرى ، لذلك هو يعتقد انه بقيام الشيوعية ينتهي دور التحكم والقسر ، الى ما شاء الله . ويقول اصحاب المذهب الشيوعي ، ان الحكم الشيوعي هو اتفاق القوم على نوع الآلة الادارية لا اكثر ولا اقل ، وليس هناك دولة ولا شيء منها.

ثم نرى الشيوعيين يقولون ، بعد ان فازوا باستئصال الدولة الرأسمالية انه يجب ان تكون هناك دولة جديدة ولكن من نوع ينافي النوع الاول منافاة تامة : ذلك على زعمهم ان المجتمع لا يستطيع ان ينتقل تواً من الرأسمالية الى الاشتراكية، فيجب ان يتوسط الانقلاب دور انتقال موقت ، يتفرغ فيه العمال الظافرون لتثبيت قوتهم ، وتوطيد امرهم ، والمدافعة عن كيانهم الجديد ورد عادية خصمائهم الذين نبذوهم لكيلا يستطيع هؤلاء الكيد للنظام الجديد، والقضاء على هؤلاء الخصماء الاعداء اما بالابادة واما بالابتلاع حتى يختفي كل أثر للطبقة الحاكمة القديمة . ثم تقبل هذه الدولة الجديدة على تنمية استعدادها لايلاف الوضع الجديد في الحياة الخالية من الطبقات، وتنصرف الى تنشئة العادات الاجتماعية المستحدثة ، واشكال الادارة الضرورية

لتسيير آلة المجتمع الحرة وفق المصلحة المقررة ، وهذا الدور معروف عند الشيوعيين بدور «دكتاتورية العمال» وهذه التسمية وردت بهذا اللفظ في كتابات ماركس الآنفة الذكر . ولا يزال الشيوعيون في الروسية يقولون حتى هذه الساعة ان الروسية ، بعد ان مضى على الثورة البلشفية فيها اربع عشرة سنة ، لم تبرح تجتاز دور الانتقال المذكور . وهذا الرأي المتعلق بدكتاتورية العمال ، له مكانة مهمة في النظرية الشيوعية ، فان الشيوعيين لا يختلفون في شيء يتعلق بالغايات العليا المرادة في المجتمع الجديد ، عن الاشتراكيين الذين يرقبون نجاز الاشتراكية التامة باعتبار هذا النجاز هو الدور الثاني في الثورة الاجتماعية . والاختلاف الوحيد الواقع بين الفريقين مداره الوسيلة لا الغاية ، فيعتقد الشيوعيون ان الانشقاق الذي يحصل بين المجتمع القديم والجديد ، هو انشقاق حاد قاطع ، لا هوادة فيه ، بحيث انه يجب تشييد المجتمع الجديد على اسس جديدة برمتها من الألف الى الياء ، في بيئة مهيئة احسن تهيئة ، ومعدة افضل اعداد مؤات لعقول الناس ، وهذا العمل من البناء الاجتماعي انما تقوم به دولة ذات سلطة مطلقة تقريباً ، بالنيابة عن طبقة العمال ، وتنتهي وظيفتها حالما يتم اقامة البيان الاجتماعي على اثبت اساس . ولذلك يجب ان يتخلل الفترة بين العهدين الرأسمالي والاشتراكي دور انتقال ، واثناء هذا الدور لابد ان يكون العمال اصحاب دكتاتورية وهذه الدكتاتورية تكون بشكل دولة مؤلفة من العمال انفسهم .

نعلم من هذا انه ليس بوسع طبقة ما ، ان تمارس الحكم مباشرة حتى ولا يصح ان يمارسه عنها احد بالوكالة ، فيصبح شأن هذه الطبقة في النظرية الشيوعية كشأن « الشعب صاحب السيادة » في النظريات القديمة ، اذ تكون السيادة للشعب حقيقة ولكنها غير ظاهرة مباشرة . غير ان (الشعب صاحب السيادة) ليس هو الحكومة حتى ولا يقدر ان ينصبها او ان يأمرها بالعمل . فبين العمال والحكومة المنفذة الحقيقية ، يجب ان تكون هيئة وسيطة منظمة تمثل طبقة العمال بمجموعها . وبحسب رأي الشيوعيين ، الحزب الشيوعي هو هذا الوسيط ، المفتوحة ابوابه لكل العمال الذين يريدون المشاركة في تحمل المسؤولية والعمل باسم الطبقة الجديدة ، ومن هذه الفكرة تتولد طريقة الحكومة الثنائية في الروسية الحاضرة . فالعمال يمثلون هناك مرتين ، الاولى باعتبارهم الطبقة صاحبة السيادة في المناطق المركزية وفي الولايات السوفياتية ، ويطرد هذا التمثيل حتى يبلغ المجلس السوفياتي الاعلى المؤلف من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . والثانية تمثيل العمال في الحزب الشيوعي الذي تنتظم فيه خيرة الطبقة العاملة .

وعلى هذا الاسلوب يكون الحزب الشيوعي حقيقية هو الذي يتولى النظر والبحث والنقاش في كبرى المسائل المتعلقة بالسياسة ، واما المجلس السوفياتي ، فمع انه هو رسمياً صاحب السلطة الاشتراعية العليا ، فهو في الواقع لا يزيد على كونه لسان حال الحزب وآلة تنفيذ خططه في جميع الجمهوريات السوفياتية . ومما يجب الاشارة اليه ، ان هذا المجلس ليس هو كبرلمانات اوربة الغربية واماريكة من حيث الالتآم على مواعيد معينة ، ولكنه كناية عن هيئة مندوبين يعقدون اجتماعات عند الحاجة وتمثلهم اثناء عطلة المجلس وكالة عامة تكون على صلة دائمة مع اللجنة التنفيذية ومجلس مندوبي الشعب واللجنة السياسية للحزب الشيوعي .

يتبين من هذا ان الدستور السوفياتي ، والاساليب الحكومية المتبعة ، في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، يسيران في وجهة معاكسة تماماً للديمقراطية البرلمانية . اما حق الانتخاب فممنوح على نطاق واسع حقيقة ولكنه حق انتخابي لطبقة معينة ، فلا يتناول طبقات «الابتزاز والاستغلال » ، على الاصطلاح الشيوعي ، التي منها فرادى التجار واغنياء المزارعين ، فالقاعدة المقررة عند الشيوعين في منح حق الانتخاب ليست قاعدة «الرجل وصوته » بل « العامل وصوته » اضف الى هذا ان الاسلوب الشيوعي ينفي استعمال الاقتراع السري المعدود من الآداب الضرورية التابعة لحق الانتخاب في الممالك البرلمانية فالسوفيات في كل منطقة ينتخبون وينتخبون مندوبين للمجالس السوفياتية الكبيرة في كل منطقة على طريقة الاقتراع العلني ، ومعنى هذا غالباً نجاح القائمة الرسمية للمرشحين الشيوعيين جميعاً وبلا معارضة فالغاية من هذا عند الشيوعيين ، ليس اظهار رأي الفرد ، ولكن تمثيل

طبقة في مصالحها ووجهة نظرها تمثيلا تاماً . وبهذا المنوال يسيطر الحزب الشيوعي على الانتخابات، فضلا عما يكون له من ترجيح مندوبي عمال المدن على سوائم ، لكي لا يستغرقهم تمثيل الفلاحين وهم السواد الاعظم في الروسية البلاد المترامية الاطراف . وهذا سبب آخر يزيد في قوة الحزب الانتخابية .

هذا كله يصور لنا ان في اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية دولة حزبية محضة ، قائمة على اساس طبقة ما . ولكنها غير معتبرة آلة الحكم النهائية في مجتمع اشتراكي تام الصفة الاشتراكية ، بل تعد ذريعة لاتمام دور الانتقال التدريجي ، ووصولا الى الغاية النهائية . وان التدابير الموضوعة ليؤخذ بها شيئاً فشيئاً ، من مكافحة افراد التجار واغنياء المزارعين ، وقلب الزراعة الفردية الى زراعة اشتراكية وخطة الخمس سنوات لترسيخ اقدام الصناعة ، كل هذا هو خطوات في الطريق الاشتراكية التي عندما يفرغ منها على ما فيه تحقيق البرنامج الاشتراكي ، تحقيقاً منيعاً لا شبهة فيه ، يصبح حينئذ وجود الدولة المستندة الى طبقة ما ، غير ضروري ، لان هذه الدولة تكون قد قضت على نظام الطبقات فلا حاجة بالحكم الاشتراكي اليها بعد ذلك . ولابد لنا من لفت النظر الى مسألة ذات بال ، وهي ان الشيوعيين يعتبرون الثورة الروسية في ماضيها ومستقبلها ، ليست حركة قومية مستقلة يقصد بها ايجاد مجتمع اشتراكي في الروسية فقط وانما يعتبرونها جزءاً صغيراً من برنامج ثورة عالمية اذا لم تتحقق كلها فالظفر الاشتراكي في الروسية يضحى لا فائدة منه . وستظل دولة الطبقة العاملة في الروسية قائمة ، بحكم الضرورة ، ما دامت الرأسمالية خارج الروسية واقفة بالمرصاد للاتحاد الجمهوري السوفياتي الاشتراكي متحينة الفرصة للكيد له ، او ما دام في العالم طائفة من العمال يرتقبون يوماً يحررون فيه من رق الرأسمالية . فيؤخذ من هذا ان انتهاء هذه الدولة الشيوعية في الروسية مؤجل الى مستقبل علمه عند الله . وما العلاقات الودية التي بين الاتحاد السوفياتي والعالم الرأسمالي خارج الروسية الا من قبيل الهدنة في حرب الطبقات ، الحرب التي لا تضع اوزارها الا عندما تسود الاشتراكية العالم .

ومع هذا فان الحزب الشيوعي يجهد طاقته ، ضمن الاتحاد السوفياتي ؛ لينشيء اجهزة للادارة الاقتصادية التي ستصبح في وقت تال مستقلة عن كل سلطة ، ولا رقابة سياسية عليها على الاطلاق . فاسلوب « تضافر الجماعات » للانتاج الصناعي في الدولة ، ولجان الرقابة والمجالس التي مهمتها وضع الخطط والرسوم وتنظيم الحركة الاقتصادية في البلاد وتنسيق اطرادها ، ونقابات العمال ، وجمعيات التعاون ، مما قد اكتسب وضعاً معترفاً به في نظام الادارة الاقتصادية كل هذا من الآلات الصحيحة الخادمة للغرض الاشتراكي ، وهذه الآلات ستقضي على دول الطبقات ودكتاتورية العمال حالما يتسنى للادارة الاقتصادية ان تخلف الحكومة السياسية .

هذا هو ، على الايجاز ، النظام السوفياتي ، مع ما يتبعه من ضروب الذيول المؤلفة من رجال السوفيات المنبثين في القرية والمعمل حتى يصلوا الى المجالس العليا المركزية ويقابل هذه القافلة في الطريق قافلة اخرى مؤلفة من فروع ولجان ومجالس تابعة للحزب الشيوعي ، ثم اضف الى هذا خطة الخمس سنوات ، ثم هناك قافلة ثالثة تشتمل على المجالس الاقتصادية المسؤولة ويسود هذا كله ايمان قوي ثابت للمضي في العمل على الخطة المنتهجة حتى النهاية ، بالاستيلاء على شعور الناس وتحريكهم بالنداء المؤثر . واستثارة الشعور والحماسة في صدور العمال خاصة تأييداً للنظام الجديد ، واجتذاب الناس ليعملوا ويقاتلوا مستبسلين دفاعاً عن هذا النظام الاجتماعي ونقض الاسلوب البالي القديم في الحكم على قواعد انتخابية اصبحت عديمة الفائدة ، كل هذا يدل على غاية ابعد مما قد تحقق الى الآن في بلاد الروسية منشأ الشيوعية . ان خطة الخمس سنوات ، والمشروع السوفياتي باجمعه ، يمكنه ان يظفر بمطلبه اذا صح قول الشيوعيين من ان للعمال ايمانا يزعزع الجبال . والذي ظهر الى الان ، مع ما هنالك من الصعوبة في الوقوف على جلية المجال في الروسية ، ان خطة الخمس سنوات ناجحة الى اليوم .

سهل العمق

بقلم المهندس الزراعي وصفي بك زكريا، دمشق

« كان لقضية سهل العمق تأثير كبير في الاوساط السياسية والاقتصادية رددته الصحف السيارة في سورية ولبنان وفلسطين واشار اليه مراسلنا مرات عديدة . ويسرنا اليوم ان ننشر عن هذا السهل، بحثاً علمياً طريفاً وضعه حضرة المهندس الزراعي القدير الاستاذ وصفي زكريا، صاحب التقرير القيم عن مشروع البطيحة الذي نشرناه في بعض الاعداد السابقة . وقد تناول في بحثه سهل العمق من جميع نواحيه جغرافيا وتاريخيا وزراعيا واقتصاديا باسلوب متين جمع بين الفائدة والطلاوة . فنلفت اليه الانظار »

العمق من أجل سهول الشام الشمالية قدراً لعظمة مساحته وزكاء تربته وكثرة أنهاره ومستنقعاته ووفرة أدغاله وأوحاله وتنوع غلاته النباتية والحيوانية والبرية والمائية .

الموقع الجغرافي . — يقع هذا السهل الافيح بين حلب وأنطاكية يبعد عن الاولى ٦٥ وعن الثانية ١٥ كيلو متراً . يتبع في غالبه ناحية خاصة مركزها قرية الريحانية الواقعة على سيفه الشرقي، وهي من نواحي قضاء قرق خان المرتبط بلواء الاسكندرونه الممتاز بادارته .

الحدود . — يحد سهل العمق في الشمال الطريق المعبدة الذاهبة من حلب وعفرين إلى قرق خان وورائها هضاب جبل الاكرد ومن الغرب الطريق الذاهبة من طوب بوغاز إلى أنطاكية وورائها اعضاد جبل اللكام « آمانوس » الشاهقة، ومن الجنوب نهر العاصي وورائه هضاب جبل القصير، ومن الشرق هضاب الجبل الاعلى وجبل سمعان .

فكأن العمق بهذه الحدود بطحاء مدورة أحاطت بها الجبال وجاورتها قرى وضياع عديدة أجلها شأناً من الغرب إلى الشرق طوب بوغاز فقرقخان فالحمام فالريحانية فيني شهر فوزوازة فجسر الحديد فعلاء الدين فالآخان فبغراس فشجيك.

المساحة . — تقدر مساحة سهل العمق ١٦٠،٠٠٠ هكتار منها ٣٢،٠٠٠ مما لا يمكن استغلاله يدخل في ذلك ٢٢،٠٠٠ للمستنقعات و ١٠،٠٠٠ للبحيرة التي سيأتي ذكرها.

الجيولوجيا . — ليس العمق إلا جزء من حفرة الانهدام العظيمة الممتدة في بلاد الشام من جنوبي بحيرة لوط وغور الاردن إلى سهل البقاع فوادي العاصي فسهل العمق فوادي النهر الاسود . ويستدل من وجود حرة [1] بركانية في شماله تدعى حرة اللجة وبعض الروابي البركانية في أطرافه ان قعره مؤلف من صخور بازلتية وأنه كان عميقاً أكثر من الآن فملأته الرواسب الطينية الكلسية التي حملتها السيول المتساقطة من الجبال المجاورة وما برحت تملأه وترفع مستواه وتؤلف تربته الخصبة التي سيأتي ذكرها .

الاقليم . — اقليم العمق حار رطب، وهواؤه وبيل بسبب المستنقعات المنتشرة فيه . وكمية أمطاره لا تزيد على

(١) الحرة في اللغة الارض ذات حجارة سود نخرة كأنها احرقت والجمع حرات، كحرة اللجة في شمالي العمق وحرة اللجا في شمالي حوران

خمسمئة ميلمتر بينما هي في سواحل الاسكندرونة تصل إلى تسعمئة ، ومتوسط درجة الحرارة في أشهر الشتاء ٨—١٢ وفي أشهر الصيف ٢٦—٢٩ ، ووطأة الحر فيه أشد منها في الساحل ، على ان الرياح الممتدة من السويدية إلى أنطاكية تخفف تلك الوطأة وتجعلها محتملة .

التربة . — كل صخور العمق طباشيرية وتربته رسوبية طينية كلسية سوداء إلا في مواقع قليلة تكون الصخور بازلتية والتربة صلصالية . وتربة العمق شديدة الخصب وافرة الزكاء تربو فيها وتجود أنواع الزرع الشتوية والصيفية وتبسق كثيراً . وهذا الخصب والجود هو الذي يمسك سكانه ويحبب اليهم العيش فيه رغم علاّته الصحية ومساوئ جوه وبره . والعمق ما برح منذ القديم ملجأ المعوزين من سكان السهول والجبال الممتدة في شرقي حلب وجنوبه يفدون اليه أفواجا أفواجا في السنين التي يصيبهم فيها المحل ويعضهم ناب الجوع كما جرى في سني ١٩٣١ و ١٩٣٢ و ١٩٣٣ فيؤجرون من العمل في ضياعه ومزارعه الخصبة ويقتاتون ويمتارون بفضلات حصائده وأعشابه ثم يرجعون إلى ديارهم .

التاريخ . — لا يزال في وسط العمق وبين مستنقعاته تلال باردة كانت فيما مضى قرى عامرة ، كما أن في وسط بحيرته برجا يسميه الصيادون المأذنة مما يدل على عمران هذا السهل الافيح والبحيرة وازدهارهما أيام كانت فيها مملكة آشورية قائمة بنفسها تدعى العنقي Unpui وبعدها مقاطعة يونانية ممتازة تدعى عميقون تدون Amykion Tedon . وللعمق وأراضيه ذكريات عديدة في تواريخ أمم الشرق والغرب التي استولت أو جاءت تستولي على أنطاكية عاصمة شمالي الشام وعروس مدنها في العصور القديمة . فالآشوريون والحثيون والفرس واليونان والرومان والعرب والصليبيون والترك ثم المصريون بقيادة ابراهيم باشا مروا من هذا السهل ذي المكانة الحربية الكبرى أو تطاحنوا فيه بمعارك دامية . وقد وصف المتنبي مجاري العمق ووحوله في قصيدة يمدح بها سيف الدولة بن حمدان لما عزم على الرجوع من أنطاكية إلى حلب في سنة ٣٥٥ ﻫ . وكان أوقع في العمق باهل أنطاكية الذين عصوا عليه ، فما قال :

ومثل (العمق) مملوء دماء   مشت بك في مجاريه الخيول
إذا اعتاد الفتى خوض المنايا   فاهون ما يمر به الوحول

المياه . — الانهار ، يصب في سهل العمق ثلاثة أنهار كبيرة هي النهر الاسود ونهر عفرين ونهر يغرا . فالاسود ينبع في بلاد الترك من أعالي سلسلة اللكام الشمالية ، ويدخل العمق من شماله الغربي قرب بلدة قرق خان ؛ وعفرين ينبع في بلاد الترك إيضاً من جبال مرعش وعينتاب ويدخل العمق من شرقه الشمالي قرب بلدة عفرين الحديثة ، ويغرا ينبع داخل الحدود الشامية من بحيرة اسمها يغرا أو كوباش وبعد مسير ٦ أو ٧ كيلومترات يدخل العمق في شماله عند جسر مراد باشا . وثمة أنهار صغيرة تصب في العمق أجلها شأناً تلك التي تنبجس في الشرق من أعضاد الجبل الاعلى كنهر ارتاح ونهر عم ونهر حارم وفي الغرب من أعضاد جبل اللكام كنهر بدري كوى ونهر بغراس ونهر قرق خان .

بحيرة العمق . — هذه البحيرة في منتصف سهل العمق وتعد أقرب إلى غربه الجنوبي منها إلى بقية الجهات . ولها أسماء أخرى كبحيرة أنطاكية والبحر الابيض . ذكرها من علماء العرب القلقشندي في كتابه صبح الاعشى (ج ٤

ص ٨٤) قال : هي بحيرة بين أنطاكية وبغراس وحارم في أرض تعرف بالعمق من معاملة حلب شمالي أنطاكية على مسيرة يومين من حلب في جهة الغرب عنها ، وفيها مصب نهر عفرين والنهر الاسود ونهر يغرا ودورها نحو مسيرة يوم ، وآجام القصب محيطة بها وفيها من الطير والسمك نحو ما تقدم ذكره في بحيرة أفامية».

وهذه البحيرة مثلثة الشكل طولها في يومنا من الشرق إلى الغرب نحو أربعة عشر كيلومتراً ومن الشمال إلى الجنوب عشرة كيلومترات ونصف ومساحتها ١٠،٠٠٠ هكتار وعلوها عن عن سطح البحر ثمانون متراً وعمقها يصل إلى أربعة أمتار وسمكها كثير وتصب فيها الأنهر الثلاثة التي تقدم ذكرها . لكن مياه هذه الانهار لا تلبث بعد اجتماعها أن تخرج من جنوبي البحيرة وتذهب لملاقاة نهر العاصي من مخرج خاص قيل انه صناعي . وهذا المخرج ضيق يمتد نحو الجنوب ويجري ماؤه متثاقلا ببطء زائد ، وهو يلتوي كالافعى إلى أن يلاقي العاصي الذاهب إلى البحر المتوسط . وماء المخرج أصفر اللون لزج مملوء بالحنكليس الذي يصطاد بكثرة .

مستنقعات العمق : — حول بحيرة العمق مستنقعات هائلة تغمر سهوله الشاسعة في مساحة تقدر بنحو ٢٢،٠٠٠ هكتار وهذه المستنقعات قديمة العهد كما تدل عبارة القلقشندي المنقولة آنفاً . لكنها على ما يظهر لم تكن بالقدر الذي بلغت اليه في العصور الاخيرة . وقد ثبت أن حدوث هذه المستنقعات ناشيء عن قلة الفرق بين منسوب بحيرة العمق الشمالي عن الجنوبي ، ثم عسر خروج مياه هذه البحيرة من مخرجها الضيق الذاهب نحو العاصي حيث الميل لا يزيد في الكيلومتر عن عشرة سنتيمترات . أما السبب الذي أدى لازدياد هذه المستنقعات عما قبل فهو أولا : توالي الفتك بحراج جبل اللكام واستئصال أشجارها لعمل الحطب والفحم ، مما أدى إلى تجريد تلك الجبال فانهارت التربة من سفوحها وسارت مدفوعة بالسيول الجارفة نحو سهل العمق وصارت ترسب في طريق أنهاره الثلاثة وتتبسط حتى لم يبق ثمة انحدار كاف لجريان الماء بسهولة واحتقنت المجاري الخاصة بالانهار المذكورة فحدثت المستنقعات ومازالت تكثر على كر العصور وتجريد الجبال من أشجارها حتى بلغت سعتها الحاضرة . ثانياً : وما زاد الطين بلة أنه منذ ٧٠ أو ٨٠ سنة أقام بعض أهالي الطمع سكوراً وسدوداً على مخرج ماء البحيرة وعند كل طاحون من طواحين نهر العاصي الممتدة حتى أنطاكية وذلك بقصد اصطياد الحنكليس يدعونها داليان ، فصارت هذه من اكبر العثرات الواقفة في وجه الماء الذي طفق يرتد إلى الوراء نحو الشمال ويطفو على الارضين ويزيد في مساحة المستنقعات عاما فعاما ، وما برح الخطب بازدياد . وبعد أن كان سهل العمق حتى أواسط القرن الماضي عامراً ، فيما قيل ، باضعاف عدد القرى الموجودة فيه الآن غرق مئات منها منذ ذلك الحين بسبب هذه السكور وتعطلت الوف الهكتارات ، وما لم يغرق ويتعطل ابتلي أهله بالملازيا وصاروا يعانون مضض هذه الحمى الخبيثة . ولطالما ارتفعت الشكاوي وتوالت الاستغاثات إلى المراجع ، ولطالما صدرت القرارات من مجلس إدارة الولاية في حلب ومجلس شورى الدولة في الاستانة بشأن إزالة هذه السكور والسدود فكانت تنفذ تارة وتهمل أخرى ، وكان الاهمال هو الغالب لان اكبر السكور وأشدها ضرراً القائم حتى الآن قرب

قرية داليان كوي كان صاحبه مظلوم باشا أبو ممدوح باشا وزير الداخلية في عهد السلطان عبد المجيد الثاني. فما من وال أو قائد كان يجسر على ازالة هذا السكر وقتئذ اتقاء شر الوزير المذكور، ولا سيما إدارة الديون العامة التي كانت تمانع هذه الازالة استبقاء للرسوم الباهظة التي تتقاضاها، واستفاد بقية أصحاب السكور والسدود من هذا الاهمال الذي تمادى عشرات السنين وتفاقمت أضراره. وفي سني الحرب العامة نسف أحد القواد العسكريين داليان مظلوم باشا بالديناميت وهدمه؛ لكن ورثة ذلك الباشا أعادوه عقيب الاحتلال الافرنسي. وفي عهد هذا الاحتلال صدرت قرارات من المفوضية العليا في سنة ١٩٢٤ بشأن الازالة، لكن هذه أيضاً لم يكن نصيبها من حيث التنفيذ أحسن من سابقتها، حتى ان داليان مظلوم باشا زيد عليه سكر متحرك قاعدته من البتون وأعلاه شبك مؤلف من قضبان حديدية رفيعة لحبس الحنكليس والتقاطه بكثرة وسهولة وهكذا ما برحت أسباب غرق العمق ووبالة مرتعه مستمرة ما بقيت هذه السكور قائمة.

ومما يجدر ذكره أنه لو لا شدة حرارة إقليم العمق ووفرة التبخر الذي يحصل على سطح مياهه ويقلل كميات الماء الباقية فيه دون انصراف من المخرج اذن لزادت مساحة المستنقعات ولانقلب كل سهل العمق بحراً خضما يغمر قرقخان وأنطاكية وما حولهما حتى يجد لنفسه منفذاً ومصرفا إلى البحر المتوسط.

اضرار المستنقعات: — ان استيلاء المستنقعات على مساحات شاسعة تبلغ ٢٢,٠٠٠ هكتار خرب الضياع التي كانت آهلة عامرة فيها وعطل اراضيها وشتت شمل سكانها.

ثم ان امتلاء هذه المستنقعات بالنباتات المائية المتنوعة كالنيلوفر والاسل والحلفاء والقصب والبردي وغيرها وجلها يسبق الى علو اربعة او خمسة امتار ويؤلف آجاماً ملتفة، اوجب توطن البعوض بينها بكثرة هائلة، فاذا امسى المساء تخرج اسرابه وتنتشر كالسحب القاتمة ويسمع لها دوي مزعج فتقض مضاجع سكان ضياع العمق وبلدانه المجاورة وتنقل اليهم بلسعاتها جراثيم الملاريا الفتاكة حتى صار هؤلاء على توالي الاجيال سقام الاجسام ضخام الطحل صفر الوجوه كما هي الحال في البقاع المرزغية المنتشرة في بلاد الشام وما هي بالقليلة. وقعر المستنقعات طين لزج يتألف اكثره من المواد النباتية المتهرئة والمتفسخة، فاذا ما حرك انبعثت منه رائحة كريهة مزعجة.

الصيد في العمق: — انما لهذه المستنقعات الضارة بالصحة والزراعة فائدة كبرى من ناحية الصيد وموارده. ففيها كل حيوانات الصيد وطيوره واسماكه التي تشبع منهم غواة الصيد وتبسط امامهم ابدع واروع مجالي هذه الرياضة الجميلة. ففيها من الحيوانات اللبون الخنزير البري والثعلب وابن آوى والهر البري وكلب الماء، ومن الزواحف، السلاحف والحراذين ومن الاسماك الحنكليس والسلور والشبوط والسفيفيد ومن الطيور كل اصناف الاوز البري والبط البري ودجاج الماء والشقب وغيرها. ولما كان عمق مياه هذه المستنقعات بين المتر والمترين فلا يمكن التجول فيها الا بقوارب خاصة مستوية القعر تساق دفعاً بعصي طويلة يركبها الصيادون ويتسللون بين المسالك والمنافذ الضيقة المنشقة بين الآجام والادغال المنتشرة في تلك المستنقعات. والمواني التي يقصدها الصيادون في فصل

الربيع لتوافر وجود القوارب المذكورة فيها هي قرية بغلامة على سيف العمق الغربي وفي وسط الطريق المعبدة الآخذة من طوب بوغاز الى انطاكية ، وقرية اجار كوى على سيفه الشرقي .

وبحيرة العمق ايضاً غنية جداً بالسمك ، وفيها منه انواع عديدة بعضها لا نظير له في البلاد الاروبية . ومنها النوع الذي يدعوه الافرنج سمك الهر Poissons chats يبلغ طوله ١،٨٠ متراً. اما الحنكليس فيكثر في المخرج الذي تقدم ذكره كثرة هائلة. وقد بنوا اخيراً في قرية «داليان كوى» سكراً متحركاً تقدم ذكره يعلق به الحنكليس بالالوف فيمسك مسكاً وينظف جوفه ويملح ويشحن الى خارج البلاد . واكثر الاوقات ملائمة لاصطياده هي اشهر الشتاء ولياليه المظلمة الباردة وتقدر كمية ما يصطاد منه ب ٢٢٠،٠٠٠ وريعه السنوي ٣٠٠٠ جنيه عثماني ذهباً ثلثه يعود لمالية لواء الاسكندرونة والثلثان لورثة مظلوم باشا اصحاب هذا السكر.

مسالك العمق : — وقع العمق في وسط جغرافي جعله في المفرق الذي يصل حلب بالاسكندرونة وانطاكية، لذلك احيط في السنين الاخيرة بعدة طرق معبدة احسن تعبيد منها في جنوبه الطريق الآتية من حلب والنافذة في العمق بعد قرية يني شهر والممتدة حتى انطاكية بعد اجتيازها نهر العاصي من فوق جسر الحديد . وفي شرقه الطريق التي تفترق من يني شهر المذكورة مارة بالريحانية وجسر مراد باشا وبليدة قرق خان وقرية طوب بوغاز ومنها الى الاسكندرونة ،وفي شماله طريق المركبات القديمة الآتية من حلب الى عفرين فالحمام فجسر مراد باشا ، وفي غربه الطريق التي تفترق من طوب بوغاز وتسير محاذية سيف العمق ومستنقعاته الغربية مارة بضيعتي بغلامة وبدركة ومنهما إلى أنطاكية. اما في داخله وبين الضياع التي في وسطه فالغالب انه لا سبيل للتجوال الا بامتطاء الخيول في الصيف وركوب الزوارق الرفيعة في الشتاء كما تقدم ذكره .

محاصيل العمق : — اخص محاصيل العمق الحبوب التي تجود فيه كل الجودة كما ذكرنا وهي القمح والشعير والشوفان والذرة البيضاء . اما القطن والقنب فيزرعان بكمية قليلة لقلة اليد الصالحة لتعهدهما .واقل من ذلك العناية بالاشجار فانها نادرة . ويذكر من المحاصيل الطبيعية الصادرة من العمق عرق السوس فانه ينبت بكثرة في اراضيه الرسوبية ويقتلع ايضاً بكثرة خلال اشهر الشتاء والربيع وينقل الى الاسكندرونة في الصيف ليكبس ويرسل الى اميركا أو ليستخرج من جذوره رب السوس ويرسل الى اوروبا . ومن محاصيل العمق القش النابت في مستنقعاته الذي يقلع في الصيف وينقل الى ادلب حيث تحيكه النساء حصراً . وقد قام في السنين الاخيرة رجل افرنسي احتكر قش العمق وصار يأتي به الى بلدة قرق خان ويدخله الى المعمل الخاص الذي اسسه فيكبسه كبساً شديداً ويجعله كالحجر او الاجر صالحاً للبناء لا يتأثر برطوبة الماء ولا بلهيب النار . وقد بدأوا هناك في اشادة بعض المباني بهذا النوع المبتكر من الحجر الصناعي الغريب المعمول من القش . ثم ان مراعي العمق مشهورة ، تهبطها عقيب موسم الحصاد قطعان عظيمة من الغنم التي يجلبها التجار من بلاد الكرد أو العراق . هذا فضلا عن الغنم الذي يربيه عدد غير يسير من الاعراب الرعاة بالاشتراك مع اهل العمق أو غيرهم . وفي العمق ايضاً مجال رحب لتربية البقر في مراعيه وابواره والجاموس في

مستنقعاته . ويعتمد كثير من اهله على تربية هذين الحيوانين.

ضياع العمق وسكانه:— في وسط العمق كثير من الضياع الصغيرة وهي مبنية فوق تلول بارزة خشية الغرق في زمن الفيضان . وجلها ذو اسم غريب تركماني في الغالب يشهد بالتركمان النازلين فيه منذ القرن السابع الهجري من الاثر . واجل هذه الضيـاع شأناً اجار كوى ، تلغـازي ، باشا هيوك ، عرب خان ، طرفة ، خراب علي ، كوجك عوارة ، تعيينات جحانكي ، ميرميران ، يني كوى ، ايرانجي ، كفر قلعة ، اف بيغار ، بيطرلي ... الخ . وبيوت هذه الضياع اخصاص من القصب المطلي بخثي البقر الجاف مكتظ بعضها ببعض حول بناء شاهق قد يكون من اللبن أو الخشب وهو لصاحب الضيعة وسيدها ، وأهل هــــذه الضياع، وا كثرهم عرب وبعضهم تركمان ، يستثمرون الارض كمزارعين ومستأجرين لدى ملاكي الضياع ، لـكنهم مرزوقون في الجملة ، فهم يقتلعون عرق السوس ويستدرون البان الجواميس التي تنعم بالعيش والسبح في المستنقعات ويصطادون طيور الماء واسماكه التي ذكرناها ويبيعونها ، ومن الزراعة التي هي معاشهم الاصلي تبقى لهم حصة موفورة من الغلال بعد اقتطاع ما يصيب الملاكين .

ملاكو العمق :— جـــل ضياع العمق لبكوات وأغوات من التركمان العمقيين الذين أكثرهم ينتسب لاسرة كبيرة تدعى (مرسل) وبعضها لبكوات واغوات مدينة انطاكية أو للطبيب الارمني الشهير في حلب المدعـــو الطونيان وهو يستعمل الاساليب والآلات الزراعية الحديثة.

بلدان العمق وسكانها :— في أطراف العمق بلدان صغيرة تتأثر من وخامة مناخه ، بعضهـا قديم البناء وا كثرها حديثه . منها في طرفه الشرقي (حارم) وهي مركز قضاء وذات مبان حسنة في الجملة وينابيع متدفقة وفيها قلعة أثرية وبساتين غناء صارت تصدر في السنين الاخيرة الخضر البا كورية إلى حلب وأهلها عرب مسلمون . ثم يني شهر واسمها التاريخي عم ، والريحانية وفي قربها حصن ارتاح الاثري المندثر ، وفي هاتين البليدتين عيون سارية وأراض مسقوية تنتج خضراً شتى أجلها الفصولياء الجافـة . وأهله شركس ، ومثلهم أهل قرية اسمها بدركة على طرف العمق الغربي . وفي الشمال الغربي من العمق قرق خان وهي حديثة النشأة بعد الاحتلال الافرنسي إذ لم يكن فيها قبلا سوى خان وبضعة بيوت . ولما وفدت جموع الارمن من كيليكية عقيب أن أخلاها الافرنسيون عمروا هذا المكان وجعلوه حافلا بالدور والحوانيت فلا تسمع فيه الآن سوى الارمنية والتركية . وكان في شرقي العمق مرج كبير تربع فيه خيول فرسان الجيش العثماني ويعد من أملاك الحكومة فاقطعه الافرنسيون لفريق من مهاجري الارمن وبنت لهم عصبة الامم على حسابها قرية استعمروها واستثمروا ما حولها. هذا وإذا حسبنا اكراد حرة اللجة واكراد جبل الكرد المجاورين الذين كثيراً ما يهبطون العمق ترى ان العمق جمع فاوعى من مختلف الشعوب ذوي الاديان واللغات والامزجة المختلفة من عرب حضر وأعراب بدو وتركمان وشركس وأرمن واكراد .

اصلاح العمق واستثماره.— لا يصلح حال العمق ويستثمر كما ينبغى ما لم تجفف مستنقعاته وتصرف مياهه الزائدة . فلو تم هذا التجفيف والتصريف لطاب المناخ وحسنت الصحة في وسط العمق وجواره ونشطت اليـد

العاملة اكثر من الآن . وأمكن استغلال مساحة ٢٢٠٠٠٠ هكتار بمختلف الزروع كالقطن والارز وقصب السكر فضلا عن الحبوب الشتوية والصيفية المتنوعة .

ومشروع التجفيف لا يتم إلا بتصريف مياه العمق الزائدة وتسهيل ذهابها إلى البحر عن طريق وادي العاصي وذلك بواسطة الاعمال الآتية : —

١) إزالة جميع السكور والسدود المبنية على مخرج البحيرة وفي نهر العاصي .

٢) تنظيف وتعميق مخرج البحيرة ومجرى نهر العاصي حتى أنطاكية مع إزالة اعوجاجاتهما وتقويمها .

٣) توسيع وتعميق مجاري أنهار العمق الكبيرة والصغيرة ومنع أسباب فيضانها على ضفافها .

وقد درس المهندسون هذه الاعمال مراراً واختلفت آراؤهم في طريقة تنفيذ الخطط وتقدير المبالغ اللازمة لها. وفي سنة ١٩٢٤ تقدم شكور باشا أحد أغنياء السوريين المتمصرين بطلب امتياز مشروع بتجفيف العمق واستثماره وكان متفقاً مع فريق من الافرنسيين الموظفين في دوائر الانتداب ، وعرض على الحكومة السورية شروطاً مجحفة منها أنه ينفق عَلَى هذا المشروع المبلغ الذي رآه في زعمه لازماً وقدره مليون ليرة ذهباً[1] على أن يدفع هو النصف منه والنصف يكون قرضاً منه إلى الحكومة ، وأنه يحتفظ بملكية ثلاثة أرباع الاراضي المجففة على أن يبقى الربع الاخير للحكومة . وكادت صفقة هذا الباشا تتم لو لا أن أوقفها إذ ذاك فخامة صبحي بك بركات لما كان رئيساً لحكومة الاتحاد السوري فسجلت البلاد له هذه المأثرة - ثم تقدمت شركة وطنية مؤلفة من بعض أثرياء حلب وعرضت شروطاً حسنة فلم يلب طلبها . وظل هذا المشروع تتقاذفه الاهواء إلى أن تقدمت منذ بضعة أشهر شركة صهيونية تدعى شركة ليفي وطلبت هذا المشروع كما تسكن ٣٠،٠٠٠ أسرة يهودية في الاراضي المجففة ، وذكرت أنها مستعدة لبذل مبالغ طائلة في سبيل تجفيف العمق واصلاح أرضه وهوائه واعادة مجده وزهوه التاريخيين على شريطة أن يضمن لها الافرنسيون خطر الترك الذين يرمقون هذه الربوع المجاورة لبلادهم بعيون تتقد بالشرر وتتحين الغرر ، ولا تزال المفاوضات مستمرة أمام سمع السوريين وقلقهم وتذمرهم ، ولا يعلم كيف ومتى ينتهي هذا الامر .

(١) الذي عليه الثقات ان هذا المشروع لا يكلف اكثر من ١٥٠ الف جنيه ذهباً .

معرض المصنوعات العربية
في مكتب مجلة الاقتصاديات العربية

خصصت ادارة هذه المجلة ناحية في مكتبها تعرض فيها نماذج صغيرة من المصنوعات الوطنية على اختلاف انواعها من جميع البلدان العربية فيتألف منها معرض صغير للصناعات العربية يشاهده كل من يزور مكتب المجلة من الوطنيين والاجانب من مختلف الاقطار في الشرق الادنى .

ولذلك فمن يرغب من اصحاب المصانع والمعامل الوطنية ان يعرض نموذجا من مصنوعات محله فليتكرم بارساله الى عنوان المجلة مع بيان وجيز عنه ليوضع بجانبه .

وادارة المجلة لا تتقاضى اجراً ما من اصحاب المعروضات لانها تعتبر هذا العمل خدمة وطنية واجبة .

ضريبة الدخل عند الامم

وضرورة تطبيقها في فلسطين (تابع)

بقلم سعدي افندي بسيسو ، مجاز في الحقوق وحامل دبلوم الدراسة العليا في العلوم الاقتصادية من جامعة باريس

٧ — تحصيل ضريبة الدخل

يمكن تحصيل ضريبة الدخل من المكلفين بواحدة من ثلاث طرق : مباشرة ، أو غير مباشرة ، أو بكلتا هاتين الطريقتين .

ا — الطريقة المباشرة : وبموجبها تكلف « ادارة الجباية » الشخص المستحقة عليه الضريبة أن يتقدم بنفسه ويدفع للخزينة ما تقرر عليه دفعه من ضريبة الدخل .

ب — الطريقة غير المباشرة : وبحسبها تفتش « الادارة » عن الشخص الذي تعتبره مصدراً للدخل الواقعة عليه الضريبة، اما الذي احدث الدخل وأنشأه ، واما الذي اعطى الدخل « لصاحب الدخل » حتى اذا عثرت عليه ألزمته بدفع الضريبة المقررة على الدخل المتولد بسببه فقط . وهكذا تلحق « الادارة » جميع الاشخاص الذين يدفعون دخل المكلفين وتجبي الضريبة منهم على أن يبقى لهم حق طرحها من أصل المستحق عليهم لأصحاب الدخل المكلفين بها أصلا فمثلا : تحصل الضريبة على دخل العقارات والاراضي من مستأجريها، وضريبة دخل ارباح مساهمي الشركات وأعضائها من الشركات نفسها ، وضريبة دخل الموظف من رواتبه من دائرة المالية ... وهلم جرا . ويطلقون على هذه الطريقة في العرف المالي : طريقة التحصيل من المصدر أو Stoppage at the Source

ج — بيد أنه لا يمكن القول بان جميع أنواع الدخل تأتي للانسان بواسطة اشخاص آخرين معينين محصورين بل كثيراً ما يستثمر المرء عقاراته أو أراضيه بنفسه دون وسيط ما ، وكثيراً ما يستورد دخله من افراد يصعب حصرهم ويتعذر تعيينهم كالتاجر الذي تتكون ارباحه من مجموع معاملاته التجارية مع الناس على اختلافهم ففي هاتين الحالتين وما شاكلهما يستحيل تطبيق الطريقة غير المباشرة . ولا مناص من الاكتفاء بالطريقة المباشرة وحدها .

ولكننا نجد أنفسنا احياناً في ظروف يتاح لنا فيها تطبيق كلتا الطريقتين معاً . مثلا تاجر كبير ذو أملاك كثيرة يشغل بعضها بنفسه ويؤجر باقيها وهو بعد، مساهم في احدى الشركات التجارية . فماذا نفعل ؟ . . اي الطرق نسلك ؟ . .

يوصينا علماء المالية بان نطبق الطريقة المباشرة ، فيما يتعلق بارباح التاجر من تجارته وبدل مثل الاملاك التي يشغلها بذاته : والطريقة غير المباشرة فيما يختص بالاملاك المأجورة وأرباح الاسهم . و بوجه أعم بحسن استعمال الطريقتين كلما امكن ذلك . وهذا هو اتجاه اكثر الدول المعاصرة التي توفق بين الطريقة المباشرة والطريقة غير المباشرة في تحصيل ضريبة الدخل .

٨ — مرجع ضريبة الدخل

ترى هل تستقر ضريبة الدخل بعد دفعها على عاتق المكلفين او يستطيع هؤلاء أن يرجعوا بمقدارها الى غيرهم كما يفعل التجار احياناً باضافة رسوم الجمرك الى ثمن بضائعهم وتحصيلها من المستهلكين؟

الجواب : نعم ، .

فالأول : جواب : (النظريين) الذين يقولون بامكان رجوع ضريبة الدخل الى غير دافعيها الاصليين . لكن ذلك لا يتيسر دائما وانما يتوقف على امرين : (اولا) نوع الدخل ، (ثانياً) الظروف الاقتصادية والعمومية . مثلا الموظف ذو الراتب المحدد قانوناً لا

يستطيع ان يرجع الى احد بما يدفعه من ضريبة الدخل على راتبه ، وذلك بديهي لأن راتبه باق على حاله وزيادته خارجة عن مقدرته واختباره. وكذلك الطبيب الذي جعل لزيارته واستشارته تعريفة محددة منذ القديم فهو يصعب عليه جداً ان يغير هذه التعريفة ويزيدها فيلزمه ان يتحمل بنفسه ضريبة الدخل ويغرمها من ايراده كما غرمها الموظف المذكور ... اما المحامي والتاجر مثلا فقد يستطيعان ، اذا كانت الظروف الاقتصادية والعمومية موافقة ، ان يحصلا ضريبة الدخل من عملائهما وذلك بان يضيف (المحامي) مبلغ الضريبة الى بدل عقوده ووكالاته ، ويضمها (التاجر) الى ثمن سلعه ويحصلها من المستهلكين . لذلك يقول النظريون انه يمكن رجوع ضريبة الدخل اذا توفر الشرطان المذكوران والا امتنع رجوعها . واما الثاني فهو جواب (العمليين) وقد قطع الاستاذ العلامة جاستون جيز في ذلك اذ قال : (ان ضريبة الدخل صعبة الرجوع ، بل ان رجوعها نادر[1]) كما ان كثيراً من كبار رجال المالية يؤكدون ما قاله الاستاذ جيز ويصرحون بان رجوع ضريبة الدخل امر عسير . وهذا هو الرأي الراجح ، وان من يدفع ضريبة الدخل يغرمها من صافي ارباحه ولا يستطيع تحصيلها من غيره في غالب الاحوال .

٩ — لزوم ضريبة الدخل في فلسطين

مر معنا ان ضريبة الدخل حديثة العهد وانها وليدة ضرورات العصر الاجتماعية والاقتصادية والمالية والحقوقية وان لا غنى لكل شعب نال قسطا من الحضارة والرقي السياسي والاجتماعي عن تطبيقها والعمل بها وقد اوردنا فيما سبق بعض ما قاله اعلام العلماء في استحسانها وكبير نفعها للحكومة والشعب معاً

واذا نظرنا الى نظام الضرائب في فلسطين وجدنا ان حيفاً كبيراً واقع على صنفي الملاكين والفلاحين ، وان الضرائب العمومية انما تجبى منهما دون سواهما ، وان غير الملاكين والمزارعين في حل من دفع اية ضريبة كانت، خلا ضريبة الاستهلاك التي يتساوى الناس فيها جميعاً، وانهم عالة الى حد كبير على هذين الصنفين من السكان .

قلنا في مستهل الكلمة الاولى من موضوعنا هذا انه من القواعد المسلم بها اليوم انه يجب ان تكون الضرائب عامة يشترك فيها جميع القادرين عليها دون استثناء . وعادلة بحيث يصيب كل مكلف منها على قدر طاقته . فهل تحققت هذه القاعدة المتفق عليها في نظام الضرائب في فلسطين ؟ الجواب واحد وهو (لا) ! .

ليست الضرائب في فلسطين (عامة) لان هناك جماً غفيراً من اهالي فلسطين لا يشتركون في نفقات البلاد بقليل او كثير وهم اول من يستطيع ذلك وألزم الناس به . لان الذي يدفع الضرائب في فلسطين هم الملاكون والمزارعون ، اما الاغنياء واصحاب الثروات الاخرى ففي حرز حريز ينتفعون بكل خدمات الدولة مجاناً دون مقابل بل على حساب الملاكين والفلاحين .

كم في فلسطين من شركات تجارية كبرى تجني الارباح الطائلة! وكم فيها من مصارف غنية تكسب الاموال الطائلة ! وكم فيها من موظفين يتقاضون الرواتب العالية ومنهم من يتجاوز راتبه الشهري ٥٠ و ١٠٠ و ١٥٠ جنيهاً شهريا ! وكم فيها من تجار يأتيهم من الدخل كل عام ما يدهش المرء سماعه ! . وكم فيها من اطباء ومحامين ومهندسين وغيرهم يبلغ صافي ارباحهم السنوية الوف الجنيهات ! وكم فيها من أثرياء لا يملكون ارضاً ولا عقاراً وقد انحصرت ثروتهم في النقد او الاسهم والسندات تغل لهم الفوائد الكبيرة وتدر عليهم الارباح الكثيرة دون ما تعب او وصب ! هؤلاء وامثالهم ، استثناهم القانون من واجب الاشتراك في دفع الضرائب مع الملاكين والمزارعين ، وكان واجباً ان يكلفوا بها قبلهم .

وليست الضرائب في فلسطين (عادلة) لان من يدفع الضرائب للخزينة الآن انما يدفع ما هو فوق مقدرته وطاقته بينما غيره لا يدفع منها شيئاً البتة .

ولست اول من يندد بسياسة الحكومة هذه ويدل على خطلها فقد سبقني الى ذلك كثيرون بينهم رجال من الحكومة نفسها ، ولجان التحقيق الرسمية التي درست قضية فلسطين واحوالها في مناسبات مختلفة . وليس ثمة حاجة الى ايراد البراهين والاحصاءات

(1) Cours des Finances Publiques p. 137

لاثبات هذه الوقائع لان التقارير التي وضعها الاشخاص المذكورون جاءت حاوية كل شيء وانما يكفي ذكر بعض ما ورد فيها من الآراء والاقتراحات والتواصي ، حول حالة الفلاح العربي وما يعانيـه من هول الضرائب المرهقة ، وحاجة البلاد الى تطبيق ضريبة الدخل .

قال سمبسون : (يستدل من الافادات التي تيسرت لي من مصادر مختلفة ان الفلاح العربي في حالة يأس وقنوط فليس لديه رأس مال لمزرعته بل بالعكس يرزح تحت عبء ديون طائلة ، والاجار المطلوب منه قد اخذ يتصاعد وهو مكلف بدفع ضرائب فادحة وبلغ معدل ما يدفعه من الفائدة على ديونه درجة لا تقبل التصديق الا انه نجيب ، يعمل بجد لتحسين اسلوب مستوى معيشته . لكنه لم ينل من العناية فيما مضى الا النزر القليل)

وذكر مدير المعارف : (لقد اصبحت حالة المزارعين الاقتصادية على حافة اليأس والقنوط فلا تكاد توجد قرية عربية غير مغرقة في الديون . والفلاحون مثقلون بالضرائب الفادحة لدرجة انه يتعسر عليهم جدا دفع ضريبة العشر ...)

وقال سمبسون ايضاً : (ان الضرائب الزراعيـة وحشة الآن في فلسطين ويجب اتخاذ التدابير لاعادة توزيع الضرائب بصورة عادلة متناسبة مع مقدرة المكلف المالية ، والضرائب في الوقت الحاضر غير موزعة على مختلف طبقات الشعب بالنسبة الى مقدرتهم على الدفع .)

وجاء في تقرير لجنة جونسون كروسبي: (يتضح من الارقام التي اوردناها للدلالة على عبء الضرائب على الزراعة ان المزارع العربي يدفع اكثر من نصيبه من الضريبة المباشرة ، ومن رأينا ان اعدل نوع من الضريبة المباشرة هو (ضريبة دخل) ذات درجات متفاوتة ليس على الدخل من الزراعة فقط بل على جميع انواع الدخل . ففي الوقت الحاضر توجد انواع كثيرة من الدخل لا يستوفى عنها ضريبة مباشرة وبعضها جدير بتحمل عبء الضرائب اكثر من الزراعة)

وورد في مقام آخر من التقرير المذكور ما نصه : (ويجري الان تحقيق مالي لاجل تخمين ضريبة اراض مربوطة على قيمة الاجار السنوي بدلا من الويركو والعشر . وقد علمت اللجنة ان هذا ينتهي في سنة ١٩٣٢ ومع ذلك فاننا نوصي ببذل السعي لتطبيق ضريبة الدخل قبل ذلك الحين (اي قبل سنة ٩٣٢) حتى يصبح في الامكان تسوية التفاوت الحالي في الضرائب بين مناطق المدن والارياف » .

يتبين لنا مما سبق شرحه وما ذكره رجال الحكومة ولجان تحقيقها أن (ضريبة الدخل) ضرورة لازمة لانقاذ الفلاح من وهدته وتحقيق العدالة في توزيع التكاليف على السكان كل بقدر طاقته . وقد اقتنعت الحكومة نفسها بوجوب تطبيق ضريبة الدخل في فلسطين واستدعت خبيراً انكليزياً في العام الماضي لارشادها في اتمام هذه الغاية.

لكن الغريب أنه بعد أن قام الخبير المذكور بالتحريات الكافية والبحث اللازم وقدم تقريره وتواصيه للحكومة عادت الحكومة الى سكوتها مرة ثانية ، وكتمت التقرير ولم تسمح بنشره أو توزيعه أو الاطلاع عليه مما جعلنا نعتقد بحق أن في الأمر سرا.

وقد تكون الأسباب التي أدت بالحكومة الى هذا الموقف الغريب عائدة الى استنكار الدوائر المالية ، وهي اجنبية ، فكرة تطبيق ضريبة الدخل بحجة انها تدعو الى فرار الاموال من فلسطين وتهدد مصالح المتمولين بالضرر والخسارة .

هذا على ما يظهر ما دعا الحكومة الى العدول عن فكرة تطبيق ضريبة الدخل في فلسطين. ولايسعنا ، نحن العرب ، إلا أن نعلن بكل قوانا أن نظام الضرائب في فلسطين جائر وأنه لا بد لاصلاحه من تطبيق ضريبة الدخل .

أما الفوائد التي تجنيها البلاد من وراء ذلك فهي باختصار .

١ــ تحقيق قاعدتي العدالة والمساواة بين أفراد الشعب فلايبقى الفلاح والملاك وحدهما مكلفين بدفع الضرائب دون سواهما ويشترك فيها الجميع كل على قدر طاقته .

٢ــ امكان تخفيف معدل الضرائب عن الفلاح بعد أن تكون الخزينة قد أمنت مورداً ثابتاً مهما من حصائل ضريبة الدخل .

٣ــ أن هذا المورد الجديد يساعد الحكومة على القيام بكثير من الخدمات العمومية اللازمة والاستغناء عن الاستقراض .

الاقتصاديات فى تونس

لمراسلنا الخاص

اشتهر اهل تونس بالزراعة والتجارة من قديم الزمان واثارهم الخالدة في المتاحف وصور سفنهم التي كانت تحمل السلع لشواطئ اوربا تدل على مبلغ ما وصلوا اليه من الرقي في التجارة . ولما جاء الرومان لحصار بلادهم والاستيلاء عليها اضطر نساء قرطاجنة. وكانت مركز تجارة تونس يومئذ ان يعملن من شعورهن حبالا للاسطول المدافع عنها . وظلت البقية من التجار التونسيين تسافر للتجارة ولا يعلم الرومان الجهات التي كانوا يقصدونها الى ان تابعهم الرومان مرة على غفلة منهم فلما راوهم يقتفون اثارهم في عرض البحر اغرقوا سفنهم حتى لا يعلم الرومان جهة مسيرهم وهذا نهاية الحرص على اسرار التجارة .

ولما استولى الرومان على بلاد تونس وتوطد ملكهم اخذوا يعتنون بالزراعة واصلاح الاراضي وتعمير ما خرب فيهــا وقــد نجحوا في ذلك لدرجــة ان البلاد اصبحت تعرف باسم « تونس الخضراء » وامتد العمران فيها حتى بلغ عــدد سكانها ٦،٠٠٠،٠٠٠ ونيفاً وهو لا يتجاوز اليوم ٢،٥٠٠،٠٠٠ نفس . وتعد تونس من اغنى البلاد التي فتحها المسلمون وكان غناها يومئذ مصدره شجرة الزيتون المباركة التي تعطي اكلها كل حين .

والتليان هم محتكرو زيت تونس اليوم ينافسون به الزيت الاسباني يشترونه بابخس الاثمان ويبيعونه بعد تصفية متقنة باثمان باهظة تحت ماركة «زيت ايتالي» ويشحنون منه كميات كبيرة الى المانيا واميركا وجزائر الهند الشرقية . وقد كتب لي صديق من جاوه يقول « ان الزيت التونسي يباع بجاوه اللتر منه بخمسة وسبعين فرنـكا » وسعره في تونس ثلاثة فرنـكات للتر .

اما التمر التونسي فمنه انواع على غاية من الرفعة يحتكره تجار من التليان ويشحنون منه كميات وافرة الى المانيا واميركا ويـباع باسعار عالية وكثيراً ما تباع التمرة الواحدة منه بفرنك. وكذلك التين الفاخر قد احتكرته شركة ايتالية .

ومن محاصيل البـلاد الحلفـاء ومحتكر بيعها تجار من الانـكليز .

اما الفرنسيون فتراهم لا يستفيدون الا بالقليل ممـا تنتجه هذه البلاد ، انما دأبهم التـكالب على الوظائف وقد استنفذوا ثروة البلاد بالضرائب الفادحة يفرضونها على الوارد والصادر معاً حماية لمنتجات بلادهم. ومن امثلة ذلك ما قاموا به حديثاً من محاربة « الـكرمة » احد مصادر ثروة البلاد .

فالنبيذ التونسي لا مثيل له في فرنسا بقوته وجودته . وقد اشتهرت اصناف منه في النمسا واميركا ، اما التليان فيبيعون كميات منه ، كعادتهم ، تحت ماركة نبيذ تلياني . وكان من شهرة هذا النبيذ ان اصحاب الـكروم الفرنسيين عارضو ادخاله لفرنسا بحجة انه ينافس نبيذهم ، ولمـا بلغ اصحاب الـكروم التونسيين خبر هذه المعارضة ثار ثائرهم وكادت القضية تجر الى اعلان مقاطعة البضائع الفرنسية لولا

تدخل الحكومة التي رأت افضل طريقة لحل المشكلة ان تغري اصحاب الكروم على قلع جانب من كرومهم لقاء تعويض مالي فيقل انتاج الخمر ، واستلفتت الحكومة في الوقت نفسه انظار الفلاحين لغرس اشجار اخرى مثل القوارص التي لا يكفي محصولها للاستهلاك المحلي . وقد بلغت مساحة الاراضي التي قلعت كرومها نحو ٦،٠٠٠ هكتار ، ونتيجة ذلك ان المنتج من الخمر نقص نحو ٢٠٠،٠٠٠ هيكتو لتر .

ويحسن بنا ان نعرض للقراء احصائية للواردات لسنة ١٩٣٤ عن الاشهر التسعة الاولى ومقابلتها بالسنة التي قبلها .

	١٩٣٤	١٩٣٣
	فرنك	فرنك
مواد حيوانية	٣٧،٦٨٣،٠٠٠	٤١،٣٣٤،٠٠٠
مواد نباتية	٢٢٤،١٢٢،٠٠٠	١٧ ،٣٦٠،٠٠٠
مواد معدنية	١٠١،٣٥٣،٠٠٠	١١٤،٤٣٤،٠٠٠
مواد مصنوعة	٦٠٢،٨٢٠،٠٠٠	٦٥١،٠٣٨،٠٠٠
المجموع	٩٦٥،٩٧٨،٠٠٠	٩٧٧،١٦٦،٠٠٠

اما الصادرات فبلغت قيمتها عن المدة نفسها كما يلي :

مواد حيوانية	٣٧،٣١٧،٠٠٠	اما في السنة ١٩٣٣
مواد نباتية	٣٥٦،٧٦١،٠٠٠	فبلغت قيمة
مواد معدنية	١٠٦،٩٩٤،٠٠٠	الصادرات
مصنوعات	٣٣،٧٢٤،٠٠٠	٥٠٩،٦٦٨،٠٠٠
المجموع	٥٣٤،٧٨٦،٠٠٠	فرنك

اما تجارة البلاد في الاشهر التسعة المقبلة فالكلام عنها الآن يعد تكهناً الا ان الازمة العالمية والازمة المحلية تنذران بعاقبة وخيمة كما يستدل على ذلك من التقارير والخطب التي تليت في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد حديثاً في فرنسا محاكاة لمؤتمر اوتاوا البريطاني . وقد سمعنا وقرأنا عن عقد مؤتمرات اقتصادية في بلاد مختلفة اخفقت كلها في مساعيها. على ان فكرة تمثيل المصالح الاقتصادية وعقد المؤتمرات وتأليف المجالس للنظر في حل المشاكل الاقتصادية المختلفة لم يكن من الامور المستحدثة فان بسمارك كان اول من نفذها فقد انشأ مجلساً اقتصادياً للشعب البروسي سنة ١٨٨٠ الا ان سعيه خاب لمقاومة المجلس النيابي له ظناً منه ان بسمارك قصد بعمله اضعاف نفوذ المجلس النيابي وتقوية سلطة الملك. غير ان حكومة المانيا رأت اخيراً ان تضيف لمجلس النواب ولمجلس الشيوخ مجلساً ثالثاً هو المجلس الاقتصادي . وهو مجلس استشاري تمثل فيه جميع المصالح الاقتصادية ، واعضاؤه يمثلون العمال واصحاب الاعمال المستهلكة والمنتجين والحكومة ترسل ممثلا عنها لحضور اجتماعاته ولينقل لها مقرراته وهي مجبرة على عرض القوانين ذات الصبغة الاقتصادية عليه قبل عرضها على مجلس الامة . ولهذا المجلس الحق في طلب سن القوانين التي تستدعيها مقتضيات الحال .

وحضر المؤتمر الذي عقد في باريس المقيم العام مع بعض التونسيين وخطب فيه عن الحالة الاقتصادية في تونس وعن اغلاق الاسواق الخارجية ابوابها امام النزر اليسير الذي يصدر من تونس اليها .

وقد صرح في بعض اقواله ان الميزان التونسي البالغ نحو ٦٠٠،٠٠٠،٠٠٠ فرنك يتقاضى منه الموظفون الثلثين ، وانه جاء وقت خشي فيه ان لا يكفي المودع في الخزينة لدفع مرتبات الموظفين .

وقد ورد في تقرير للنائب المالي في الجزائر ان كلفة الانتاج عند الفلاحين تبلغ اليوم مثلي كلفتها قبل الحرب

العظمى ، وكلفة المعيشة في الاجمال قد زادت ٥٠ بالمئة ، اما الضرائب والمطالب الدولية فقد تضاعفت اثنتي عشرة مرة ، فالفلاحون وسكان البادية قد تحرجت حالتهم وامست بحاجة الى اهتمام وعناية الدولة بهم .

ثم ان نشاط الفلاح التونسي ومهارته يفوقان الوصف وزيتون صفاقس وبلاد الساحل وجرجيس ، ونخيل الجريد ، وموز قابس وغلال واثمار فراقا والساحلين والمكنين كل ذلك ليس له نظير . ولا يطلب التونسي الا ايجاد اسواق لبيع منتجاته في فرنسا وغيرها باسعار موافقة ، مع فض مشاكله المتعلقة بالارض والري . وقد انبرى كثيرون من الفرنسيين المخلصين لتنبيه الحكومة الفرنسية لواجبها في هذا الشأن ، ولتدارك ما يهدد كيان مستقبل فرنسا الاقتصادي . والبلاد التي يسمونها فرنسا ما وراء البحار وخصوصاً شمالي افريقيا والاراضي البكر في كل شيء من معدن وزراعة وتجارة . ولم تستفد فرنسا ما يستفيده الاجانب بواسطتها اذ اكتفت بحراسة مصالح غيرها من الاوروبيين مقابل اجرة لقوات الحراسة . وقد حاول فريق من عقلاء التونسيين ان يؤلف كتلة من الفرنسيين والتونسيين للاشتراك معا في استغلال مرافق البلاد والاستئثار بمصادر ثروتها . الا ان الفرنسيين لم يقبلوا بهذه المشاركة فاستفاد الاجانب من التليان والاسبان وغيرهما . وفي هـــذا ما ينبيء بقرب تقلص ظل الاهلين والفرنسيين ايضاً من الميدان الاقتصادي في هذه البلاد اذا لم يتدارك الامر بسرعة ونشاط .



لمراسلنا الخـــاص

القطن المصري

تتسم سوقنا المحلية بشذوذ غريب فبينما نرى السوق الاميركية متمسكة رغم العراقيل القائمة نرى المخزون عندنا قليلا والمحصول مهدداً بالدودة والوجل مستوليا على مضاربتنا المحلية وهـذه حالة قلما سجلها تاريخ قطننا ولـكنه يظهر ان بعض العلة في ذلك التناقض هو انصراف المعامل عن قطننا لانها لا تجد فيه الاصناف التي تحتاج اليها فباتت سوقنا والحالة هذه مهملة اهمالا يكاد يـكون تاما والدليل على صحة هذه النظرية ان هناك صفقات تعقـد للمحصول الجديد ولـكن المشترين يبدون الحذر والتريث انتظاراً لظهور طالعه فنحن اذن في شبه هدنة بين محصولين ، محصول انتهى ولم تعد المقادير المتخلفة عنه تثير اهتماما او منافسة ، ومحصول مقبل لم تـكتمل بعد المعلومات عنه لتعرف المغازل هل كتب له ان يـــكون وافراً او ضئيلا عالي الرتبة او رديئها .

هذا ما يذكر عن مظهر السوق المحلية في الاسبوع الماضي الا اننا علمنا ان تلغرافا ورد من منشستر يفيد ان الاعمال التي جرت في سوق القطن المغزول آخـذة في التحسن وان الموازنة بين القطن المصري والاميركي رجحت الاول على الثاني وينتظر الاقبـال على الشراء بكميات كبيرة منه .

بين مصر والصين

كتبت محطة الابحاث الزراعية بالصين الى وزارة الخارجيـة تطلب بعض انواع البذور المصرية التي من اصـــل صيني لتجربة تربيتها واختبارها هناك فوافقت وزارة الزراعة على هذا الطلب وارسلت نبذة عن نتيجة الابحاث التي قامت بها بشأن هذه البذور في مصر وتاريخ العثور عليها في الاراضي المصرية وارسلت لها بعض العينات ايضاً .

دودة القطن

خفت وطأة دودة القطن في الاقاليم الغربية والبحيرة والمنوفيـة والقليوبية ، بعد ان اصابت مساحات قطنية واسعة .

ويرى الاخصائيون ان ارتفاع درجة الحرارة في الايام الماضية ساعد كثيراً على تخفيف وطأة الدودة وحصر اضرارها .

خزان اسوان وخزان جبل الاولياء

ستنتفع مصر من التعلية الثانية لخزان اسوان انتفاعا عظيم الأثر في هذه السنة فان الترعة الفوادية ستروي هذه المنطقة التي تحول ريها الى ري صيفي ومن مزايا هذه التعلية انها

اولا — تضمن تحويل ١٠٠ الف فدان في الوجه القبلي من طريقة ري الحياض الى ري صيفي .

ثانياً — انه يستطاع سنويا زراعة ٢٠٠الف فدان ارز لا يتعلق ريها على انتظار حالة الامطار التي تنزل في السودان .

ثالثاً — انها تحسن مناوبات الري وتقرب مسافاتها

اما خزان جبل الاولياء فيضمن اصلاح ٦٠٠ الف فدان منها ٣٠٠ الف سوف تروى ريا صيفياً بعد ان كانت ولا تزال تروى بطريقة الحياض و٣٠٠الف فدان أخرى في البراري في الوجه البحري

فيضان النيل هذا العام

نزل مقياس الروصيرص امس عما كان عليه قبل يومين

ويرى رجال الري ان ميزان النهر اخذ في الاعتدال وليست هناك اسباب تستدعى الان اتخاذ اجراءآت والقيام بتدابير على سبيل الحذر والاحتياط . على ان الوزارة رأت ضرورة الالتجاء الى الحيطة فقررت الاحتفاظ بطائفة من السيارات لاستخدامها في مكافحة الفيضان اذا حصل وفتح اعتماد اضافي بمبلغ ٢٥٥٠ جنيهاً لشراء هذه المركبات وكان هذا المبلغ قد استبعد من ميزانية قسم النقل الميكانيكي عند وضع الميزانية .

عصبة الامم وتوحيد التعريفة الجمركية

ارسلت سكرتارية عصبة الامم الى الحكومة المصرية كتابا تقترح فيه توحيد التعريفة الجمركية ووضعها على نظام يؤول الى سهولة البحث فيها مثال ذلك ان يكون الباب الخاص بالمنسوجات مرتباً ومرتبط الاجزاء وكذلك الباب الخاص بالحديد والاخشاب الخ . وبعبارة اخرى ان تكون كل مادة وحدة قائمة بذاتها حتى يكون الرجوع الى التعريفات في جميع بلاد العالم سهلا لتشابه النظام ووحدته وقد دعت العصبة الحكومة المصرية للعمل بهذا الاقتراح وطلبت منها ارسال الرد قبل اول سبتمبر المقبل .

رسم المرور بقناة السويس

كان مجلس ادارة شركة قناة السويس قد قرر تحصيل رسم مرور السفن المشحونة وغير المشحونة بالقرش المصري والشلن الانكليزي ورسم المرور على الركاب بالذهب كما كان في الماضي وهو عشرة فرنكات ذهباً . ومعلوم ان نسبة ايراد الشركة من رسوم مرور الركاب لا تتعدى في الوقت العادي ٥ في المئة من مجموع ايرادها ولكن نظراً للخلاف الواقع بين ايطاليا والحبشة وتوالي ارسال الجنود فالمنتظر ان تزيد هذه النسبة زيادة تذكر .

ولكن هذا القرار لم يرق الحكومة الايطالية لكونه في نظرها مخالفاً لنص المرسوم الذي اصدرته الحكومة المصرية فى ٢ مايو الماضي والغت بموجبه الدفع بالذهب في المعاملات الدولية . فاحتجت لدى مجلس ادارة الشركة بباريس وينتظر ان تدفع شركات الملاحة الايطالية رسم المرور على الركاب بالقرش المصري وتودع في خزينة المحكمة المختلطة الفرق بين الذهب والورق وتقاضي شركة القناة للحصول على حكم يلغي قرار الدفع بالذهب .

استخراج الذهب من منجم السكري

علمنا ان المناقصة الخاصة بمشروع استغلال مناجم الذهب المصرية سيبت فيها باوائل نوفمبر القادم وقد دلت المباحث التي اجرتها مصلحة المناجم في هذه المنطقة على وجود ذهب وتبر بكميات وافرة .

الحاصلات المصرية في اسواق اوروبا الشمالية

كلفت وزارة التجارة والصناعة مدير قسم الاقتصاد معاينة بواخر شركة الملاحة السويدية التي ابدت استعدادها لنقل كمية من الحاصلات المصرية الى اسواق اوروبا الشمالية تمهيداً لفتح هذه الاسواق للحاصلات المصرية.

وقد ظهر من المعاينة ان البواخر مستوفية الشروط المطلوبة وان فيها اماكن لحفظ الخضر والفاكهة وينتظر ان يقوم القسم بارسال كميات من الليمون والمانجو وغيرهما من الفواكه المصرية في اوائل اغسطس المقبل .

مساحة الاراضي المزروعة قطناً سنة ١٩٣٥

قامت مصلحة المساحة بمسح الاراضي التي زرعت قطناً في القطر المصري فبلغت في الوجه البحري ١،١١٢،٨٣٤ فداناً وفي مصر الوسطى ٣٥١،٥٩٩ فداناً وفي مصر العليا ٢٠٤،١٧٦ فدانا اي ١،٦٦٩،٠٠٥ افدنة في القطر المصري كله .

استخراج النيكوتين محلياً لابادة الحشرات النباتية

طلبت وزارة الزراعة الى وزارة التجارة والصناعة انشاء مصنع لاستخراج النيكوتين محلياً لاستعماله لابادة الحشرات النباتية نظراً لارتفاع سعر الوارد منه للقطر وستتخذ وزارة التجارة والصناعة الاجراآت اللازمة لانشاء هذا المصنع باقرب فرصة ممكنة حتى يمكن الحصول على النيكوتين بسعر رخيص رغبة في مساعدة المزارعين على الاستفادة منه .



لمراسلنا الخاص في دمشق

عريضة اللجنة الاقتصادية الى المفوض السامي

رفع رئيس اللجنة الاقتصادية بدمشق الى المفوض السامي بمناسبة سفره الى فرنسا كتابا هذا اهم ما ورد فيه :

١ — بينما كانت الموارد الجمركية قد بلغت عام ١٩٢٥ مايزيد على ١١ مليون ليرة سورية ، والرسم الجمركي لم يزد على ٢٠٪ بالنسبة الى أثمان الحاجيات المستوردة التي بلغت ٦٧،٦٦٢،٦٧٥ ليرة سورية اذ بها اليوم، والرسم الجمركي يزيد على مئة في المئة ، لم تبلغ ٨ ملايين ليرة سورية . فما ذكر يتضح لفخامتكم ان الزيادات التي تتابعت على الرسوم الجمركية لم تزد في مواردها بل انقصتها نظراً لتحول التجارة الى مجاورينا .

٢ — ان ما كان يصدر من هذه البلاد الى البلاد المجاورة السائرة على غرار الاتفاق التجاري المتبادل اكثره من البضائع المستوردة من الخارج والتي استوفيت عنها الرسوم الجمركية المفروضة. ولكن الامر اليوم صار الى عكسه فالبضائع الصادرة من هنا لا ترجع الى اصل اجنبي نظراً لعجز تجارة الاصدار بسبب فداحة الرسوم، وصار ما نستورده نحن من البلاد المجاورة كله او جله يرجع الى اصل اجنبي نظراً لقلة الرسوم المفروضة هناك .

ومن هنا يتضح لفخامتكم ان الصناعة التي كانت تعالج بها المستوردات الاجنبية فتجعلها في حالة تصديرها الى البلاد المجاورة معفاة من الرسوم ، قد انتقلت من عندنا ورسخت عند مجاورينا فخسرت البلاد في هذه السياسة الجمركية مركزها التجاري والصناعي في وقت واحد .

٣ — ان مصنوعاتنا لم تخسر الاسواق المجاورة والبعيدة فحسب بل خسرت الاستهلاك المحلي نظراً لان الرسوم الموضوعة على المادة الاولية التي تستلزمها الصناعات المحلية هي فوق ما هي عليه في البلدان المجاورة .

الحركة الصناعية

في البلاد المشمولة بالانتداب الافرنسي

خلال الربع الاول من عام ١٩٣٥

في لبنان : سارت الصناعة في لبنان منذ مطلع هذا العام في اتجاهها الطبيعي لكن مع تغيير يذكر في الصناعات التالية :

١ — تحسنت صناعة الاثاث والرياش تحسناً كبيراً من ناحيتي التصدير الى فلسطين والاستهلاك المحلي .

٢ — حصل تقدم مطرد في صناعة الشوكولاته والحلويات .

٣ — اصاب صناعة الروائح العطرية تقهقر محسوس ، وقد اضطر بعض مصانعها الى اغلاق ابوابه :

وكانت اهم المنتوجات اللبنانية في هذه البرهة ما يلي :

جوارب	٣٥،٠٠٠	دزينة
منسوجات حريرية	٧،٠٠٠	متر
فراشي	١١١،٠٠٠	فرشاية
حلويات	١٠،٠٠٠	كيلو
معجنات وبسكويت	٢١٠،٠٠٠	»
حلاوة (طحينية)	١٤٠،٠٠٠	»
كبريت	٦٠،٠٠٠،٠٠٠	صندوق
بيره	٤،٥٠٠	برميل

في سوريا: كان الانتعاش في العمل الصناعي في سوريا خلال هذه المدة طبيعيا ايضا . وقد احصيت المنتجات الصناعية للمنطقة الجنوبية (دمشق) فكانت كما يلي :

منسوجات حرير اصطناعي	١٤٠٠٠٠٠	متر
» » طبيعي	٣،٧٠٠	»
بو بلين وخلافه	١٨٠٧٠٠	»
منسوجات حريرية جاهزة	٧٠،٠٠٠	قطعة
منسوجات قطنية جاهزة	٥٩،٠٠٠	»
جوارب مختلفة الانواع	٣٩،٧٠٠	دزينة
البسة من انواع مختلفة	٢٧،٧٥٠	قطعة
صابون	٣٥،٠٠٠	كيلو
عرق	٤٥	طنا
جلود مدبوغة	٢٥،٩٦٥	جلداً

اما المنطقة الشمالية (حلب) فبلغت ناتجاتها في هذه المدة ما يأتي:

منسوجات من الحرير الاصطناعي	١٤٢،٠٠٠	متر
منسوجات من الحرير الطبيعي	١،٧٥٠	متراً
بو بلين وخلافه	١،٠٦٣٠،٠٠٠	متر
صايات منوعة	١٥٥،٠٠٠	قطعة ذات ٥ امتار
منسوجات حريرية جاهزة (حطات)	٣٣٠،٠٠٠	قطعة بقياس متر مربع للواحدة
منسوجات قطنية	٥،٠٠٠	بقياس ٢٢ متراً للواحدة
جوارب	١٤،٣٣٥	دزينة
البسة مختلفة	١٣،٤٠٠	قطعة
جلود مدبوغة	١٧،١٠٠	جلد
سجاد	٢٢٠	متراً مكعباً
عرق	٧٠	طنا
طحين	٢١،٨٠٠	طن
حلويات	٧٠٠	كيلو
حلاوة طحينية	٩٠٠،٠٠٠	»
معجنات وبسكويت	١٠٠،٠٠٠	كيلو
صابون	١،٠٠٠	طن

في اللاذقية : هناك معمل واحد لحلج القطن انتج في الربع الاول من هذا العام ما زنته ١٣ طناً من القطن المحلوج و ٨٥ طنا من بذور القطن . يضاف الى هذا ٦٠ طنا من الصابون مع ٢٠،٥٠٠ كيلو من لفائف التبغ .

المبادلات التجارية مع فلسطين

ذكرت في رسالتي السابقة خبر مجيء البعثة الاقتصادية الفلسطينية وعودتها دون ان تعلم النتائج التي توصلت اليها في مفاوضتها لوضع اتفاق يقوم مقام اتفاق ١٩٢٩ . وقد فهم الآن ان المفاوضات لم تسفر عن نتيجة حاسمة وهذا سبب سفر المسيو ريكلو الى فلسطين في اواخر حزيران الماضي لاتمام المفاوضة .

وفي هذه المناسبة يحسن ان نطلع القارىء على اصناف واثمان المحاصيل الفلسطينية التي صدرت للبلاد المشمولة بالانتداب الفرنسي في عامي ١٩٣٣ و ١٩٣٤ وجلها من المحاصيل الصناعية اذ تكاد تتفوق فلسطين علينا بمعاملها العديدة المجهزة باحدث الآلات :

نوع البضاعة	١٩٣٣ ليرة سورية	١٩٣٤ ليرة سورية
اسماك طازجة	٨،٠١١	٧،١٢٠
جبن	٣٧،١٢٧	٢،٦٢١
مصارين طرية	٦،٥٩١	١٦،٥١٣
بندورة	١٠،٤٦٠	٦،٢٩٥
خضر منوعة	٢٩،٧٢٧	٩،٤٠٢
برتقال ويوسفي	٧،١٨١	١١،٢٥٩
لوز	١٢،٨٥٠	٣،٧٠٦
بطيخ	٨٣،٦٤٨	٩٢،٦٣٩
زيوت مختلفة	١٢٢،٩٥٩	١٤٥،٩٥٩
نبيذ	٦،٣٤٠	٢،٤٥٢
اسمنت	٢٤،٤٨٤	٤،٥٩٤

نوع البضاعة	١٩٣٣ ليرة سورية	١٩٣٤ ليرةسوريه
صابون منزلي	١٧٦،٠٥٦	١٠٩،٠٩٢
صابون للزينة	١،١٥٨	١،٣٦٤
جلود	٣٧،٦٢٩	٦٩،٩٦٣
نعال	٤،٨٤٤	٦،٣٦٢
جوارب	٣٧،٦٨٤	٦٩،٩٦٣
ملبوسات داخلية	٣١،٨٢٨	٣٣،١٧٧
ملبوسات قطنية	٥،٨٥٢	٨،٤٢٧
ملبوسات صوفية	٩،٨٤٠	١٨،٨٥٢
مرايا	١٢،٧٨٧	٥،٩٧٧

ويلاحظ من هذا الاحصاء ان مشترياتنا من فلسطين في عام ١٩٣٤ زادت على مثلها فيعام ١٩٣٣ في كثيرمن الاصناف ونقصت في قسم قليل منها. ونقص ما ابتعناه في عام ١٩٣٤ من الخضر الفلسطينية لشيوع زراعة الخضر وازدهارها عندنا ، كما ان الوارد من الصابون والاسمنت والجلود والجوارب قد قل لان ما يصنع من هذه الاصناف في البلاد يكفي لسدالقسم الاكبر من حاجة السكان.

موازنة بنك مصر — سوريا — لبنان

جاءفي التقرير الذي قدمه مجلس ادارة بنك مصر ، سوريا ، لبنان في الاجتماع العمومي لعام ١٩٣٤ ، ما يلي :

« بلغت الارباح الصافية لسنة ١٩٣٤ بعد الاستهلاكات والمصاريف ٤٥ — ١٢،٨٢٥ ليرة سورية، وارصدة الصندوق والفروع الداخلية والخارجية ٦١٥،٥١٠ ليرات سورية وهي تعادل ٨٠ ٪ من الامانات تحت الطلب . حصل ذلك في وقت لم يدفع فيه البنك فوائد على الذهب وانزل فوائد الحسابات الدائنة التي زادت ارصدتها مع الودائع من ٨٨٨،٠٩٢ الى ٩٦٠،٨٨٧ ليرة سورية .

وكذلك بلغت قيمة الاوراق التجارية المخصومة ٣١٠،٧٣٠ مقابل ٢٤٤،٦٠٦ ليرة في سنة ١٩٣٣ . وهبط مجموع السلفيات على الحسابات الجارية المؤمنة باسهم او بضائع وتأمينات اخرى من ٦١٠،٣١١ ليرة الى ٥٧١،٦٢١ ليرة وذلك لعدم تجديد جزء من السلفيات .

وقد بلغ مجموع الارباح الصافية ٤٥—١٢،٧٢٥ ليرة سورية ، يؤخذ منه ١٠ ٪ للاحتياطي فيبقى مبلغ ٩١—١١،٤٥٢ ل. س. يضاف اليه مبلغ ٧٩—٢٦٨٩ ل.س. المرحل اليه من سنة ١٩٣٣ فيكون المجموع ٧٠—١٤،١٤٢ ليرة سورية يصرف منها للمساهمين ٥٠—٦٢ قرشا سورياً ربحاً عن كل سهم من الاسهم البالغة ٢٠ الف سهم والمدفوع نصف قيمتها ، فالباقي وهو مبلغ ٧٠—١،٦٤٢ يرحل لحساب سنة ١٩٣٥

معرض دمشق الصناعي لعام ١٩٣٦

اصدرت حكومة الجمهورية السورية مرسوماً بافتتاح وتنظيم معرض دمشق الصناعي هذا اهم ما ورد فيه :

١— يقام في مدينة دمشق في ربيع سنة ١٩٣٦ معرض يسمى « معرض دمشق » .

٢— يكون معرض دمشق معرضاً صناعياًحاوياً فرعا للسياحة وآخر للزراعة .

٣— تضع الدولة مجاناً تحت تصرف ادارة المعرض مدرسة التجهيز الجديدة والارض الجنوبية الموصلةاليها والمرج الاخضر ومدرج الجامعة السورية .

٤— يسمح للجنة المعرض بايجاد مشروع يا نصيب بمبلغ ١٠٠ الف ليرة سورية ، ويخصص للرابحين ٤٠ ٪ من التذاكر المباعة .

٥— ترصد الدولة مبلغ ٢٠،٠٠٠ ليرة سورية تضعه تحت تصرف لجنة تنظيم المعرض .

٦— تنظم حسابات المعرض بعد مرور شهر واحد على اغلاقه واذا زادت الواردات على النفقات فان الزيادة تخصص لايجاد معرض دائم .

والاعمال تجري بسرعة ونشاط للفراغ من اعداد جميع القواعد والنظم التفصيلية التي سيسار عليها .

اتحاد معامل السكاكر بدمشق

على أثر شكوى اصحاب معامل السكاكر من غزو السكاكر الاجنبية للاسواق السورية من جراء علو الرسوم الجركية التي تدخل في هذه الصناعة ، اقترحت مديرية الجمارك العامة تأليف شركة متحدة لصناعة السكاكر في دمشق لتستطيع المديرية المذكورة ضبط الكميات التي ينتجها معمل الشركة المتحدة وما يصدر منها الى الخارج ، ليسهل بذلك اعفاء المواد الاولية التي تدخل في السكاكر المعدة للتصدير من الرسوم أو تتقاضى عنها رسوماً كالتي تتقاضاها جمارك فلسطين من المعامل الفلسطينية .

وقد اعلم اصحاب معامل السكاكر دائرة الجمارك انهم الفوا الشركة المقترح تأليفها وقرروا تأسيس معمل واحد يتولى صناعة السكاكر وطلبوا الموافقة على تأليف هذه الشركة وتعيين مراقب لها يقوم بضبط الكميات المعدة للتصدير او للاستهلاك المحلي ، وتقدير المواد الاولية الداخلة فيه .

رسوم الجمارك

في تقويم رسمي ان واردات الرسوم الجركية في البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنسي بلغت في الربع الاول من هذه السنة ١،٩٨٥،٠٠٠ ليرة سورية مقابل ٢،٤٥٨،٠٠٠ ليرة سورية عن المدة نفسها من السنة الماضية ، ويعزى هذا التقهقر الى ارتفاع الرسوم التي تستوفى عن البضائع الداخلة الى البلاد وبالتالي الى عدول التجار في الخارج عن انزال بضائعهم في الثغور السورية اللبنانية .

تبخير اشجار الثمار الحمضية

اتت التجربة التي قامت بها شركة (شل) لتبخير اشجار الليمون المصابة في لبنان ، بنتائج مرضية وقد تبين ان السائل الذي تستعمله الشركة في هذه التجربة هو السائل المستعمل في كاليفورنيا ، وان تبخير الشجرة الواحدة به لا يكلف اكثر من ثمانية قروش سورية مع ان تبخيرها بغاز (السياندريك) يكلف ٢٥ قرشاً سوريا ، وان سائل شركة شل كفيل بان يقتل اكثر من ٩٠٪ من الحشرات .

وقد صرح مدير شركة شل ان شركته تفكر في الاتفاق مع شركة البواخر في بيروت لمساعدة اصحاب البساتين على استعمال هذا السائل رغبة في زيادة محصول الليمون والبرتقال ، ومتى زاد المحصول استفادت شركة البواخر من شحنه الى الخارج .

قرارات جمركية جديدة

١ — الخمور

اصدرت المفوضية العليا قراراً جعلت فيه الخمور والبيرة والمشروبات الروحية والكحول المستوردة الى البلاد المشمولة بالانتداب الافرنسي ، خاضعة لرسم استهلاك داخلي (وفقاً للتعرفات المحددة في الانظمة المحلية) علاوة على ما يستوفى عنها من رسوم جركية .

٢ — المواد الدهنية

واصدرت قراراً منعت فيه استيراد او مرور (ترانزيت) كل من المواد الآتية :

١ — خلاصة السمن المستخرجة بطريقة كيماوية .

٢ — انواع السمن وجميع الحاصلات المماثلة لها .

٣ — انواع المواد الدهنية التي هي من اصل حيواني او نباتي .

٤ — المواد الدهنية الممزوجة اذا كان في مزيجها مقدار ما من الحاصلات المذكورة اعلاه .

واوجبت على موردي الزبدة والسمن والدهن الغذائي ان يرفقوا بضاعتهم هذه بشهادة عن تركيبها موقعة من السلطة صاحبة الصلاحية في بلاد مصدرها وتقبل بها الادارة ذات الصلاحية في هذه البلاد .

واوجبت على موردي الزيوت النباتية الاصل مثل زيت القطن وزيت النخل والمواد الدهنية الحيوانية الاصل كزيت الحوت وكلب البحر ان يحصلوا على ترخيص خاص من المستشار الاقتصادي في المفوضية بعد ان تذكر الغاية التي من اجلها تستورد هذه الزيوت .

تخفيض الرسوم الجركية

اصدر المفوض السامي الكونت دي مارتل قبل سفره قراراً بتخفيض الرسوم الجركية على البضائع الواردة للبلاد المشمولة بالانتداب

الفرنساوي . وقد اوردنا فيما يلي قائمة باصناف المواد التي يلحقها هذا التخفيض مع بيان مقداره :

البضاعة	الوحدة	التعريفة الجديدة غ.س.	التعريفة القديمة غ.س.
مواد غذائية :			
لحم خنزير مدخن	كيلو	١٢	١٥
« « بعلب	«	١٠	١٣
« « مصنوع	١٠٠ كيلو	١٠٠٠	١٢٥٠
جبن ابيض	كيلو	٤	٤
« رخو وجامد	«	١٢	١٥
« ركفور	«	٧	٨
طحين	١٠٠ كيلو	٣٣٠	٣٣٠
« حنطة طرية	«	٢٥٠	معفى
ذرة بيضاء		معفاة	١١ بالمئة
نشاء	«	٤٠٠	٥٧٠
معكرونة	«	٣٥٠	٤٥٠
دبس	«	٣٠	٢٥ بالمئة
اثمار:			
لوز مقشر	«	١٣٠٠	١٣٥٠
« بقشره	«	٣٠٠	٣٢٥
تفاح واجاص	«	٤٠٠	٥٩٥
سفرجل	«	٥٥٠	٥٩٥
بطيخ اصفر	«	٢٠٠	٢٢٥
« احمر	«	١٠٠	
الخمور:			
فوق ١٥ درجة	للزجاجة	٤	٥
من ٨٠ سنتلتر وما دونه	«	٤	٥
شمبانيا	«	١٠	١٢

البضاعة	الوحدة	التعريفة الجديدة غ.س.	التعريفة القديمة غ.س
الخمر المعطر	للزجاجة	٨	١٠
حشيشة الدينار (للبيرة)		معفى	١١ بالمئة
الاحذيــة :			
من قطن او كاوتشوك	الزوج	٢٥	٢٥ بالمئة
الخيوط القطنية العادية:			
دون ١٠،٠٠٠ متر	مئة كيلو	٣٢٠	٤٠٠
من ١٠—٢٥ الف متر		٤٨٠	٦٠٠
المبيضة دون ١٠،٠٠٠ متر		٣٨٠	٤٧٥
من ١٠—٢٥ الف متر		١٠٢٠	١٢٧٥
فوق ٢٥ الف متر		٥٤٠	٦٧٥
الخيوط الملونة:			
دون ١٠،٠١٠ متر		٤٤٠	٥٥٠
من ١٠—٢٥ الف متر		١٠٨٠	١٣٥٠
فوق ٢٥ الف متر	«	٦٠٠	٧٥٠
المنسوجات المصنوعة من القطن الصافي:			
١ الخام التي تزن لغاية ٥٠ غراما للمتر المربع :	كيلو	١٣	١٨
من ٥١—١٠٠		١١	١٦
من ١٠١—١٥٠		١٠	١٤
فوق ١٥٠ غراما		٨	١٢
٢ المقصورة المبيضة			
لغاية ٥٠ غراما		٢١	٣٠
من ٥١—١٠٠		١٧	٢٤
من ١٠١—١٥٠		١٥	٢١
فوق ١٥٠ غراما		١٣	١٨
٣ المنسوجات المصبوغة ، او من خيوط مصبوغة:			
لغاية ٥٠ غراما		٣١	٤٦
من ٥١—١٠٠		٢٥	٣٨
من ١٠١—١٥٠		٢٧	٤١

البضاعة	الوحدة	التعريفة الجديدة غ.س.	التعريفة القديمة غ.س.
فوق ١٥٠ غراما		٢٣	٣٥
٤ المطبوعة:			
لغاية ٥٠ غراما		٤٦	٦٦
من ٥١—١٠٠		٢٩	٤٢
من ١٠١—١٥١		٣٢	٤٤
فوق ١٥٠ غراما		٢٨	٤٠
المخمل والبلوش المصنوعان من القطن :			
المطبوع	الكيلو	٣٠	٤٠ بالمئة
المصبوغ	«	٢٦	٤٠ بالمئة
الملبوسات القطنية:			
المنسوجات بالقطع		٤٠ بالمئة	٤٠ بالمئة
الجوارب للرجال	الدزينة	٣٠ «	٤٠ «
« « من١٧—٢٢سنتمتراً		٢٣ «	٣٠ «
« للنساء فوق ٢٢ سنتمتراً للقدم		٤٥ «	٦٠ «
من١٧—٢٢	« «	٣٠	٤٠
اقمشة قطنية (جوب) خامية او مبيضة :			
لا اقل عن ٤ غروش عن الكيلو الواحد وكان الحد قبلا ٥ غروش		٤٠ بالمئة	٤٠ بالمئة
المصبوغة او المطبوعة:			
ولا يمكن ان يستوفى اقل من ١٥ غرشاً عن كل كيلو وكان الحد قبلا ٢٠		٤٠ بالمئة	٤٠ بالمئة
الكريب الخام المصنوع من حرير اصلي ، ويزن المتر المربع منه			
٥٠ غراما وما دون	الكيلو	٣٥٠	٥٠٠
المغسول والمبيض والملون	«	٤٣٨	٦٢٥
المطبوع والمزين	الكيلو	٤٧٣	٦٧٥
اما الذي يزن المتر المربع			
منه من٥٠—١٠٠غرام خام	«	٣١٥	٤٥٠
المغسول الخ	«	٣٨٥	٥٥٠
المطبوع الخ	«	٤٢٠	٦٠٠
فوق مئة غرام (خام)	«	٢٦٣	٣٧٥
المغسول الخ		٣١٥	٤٥٠
المطبوع الخ	«	٣٥٠	٥٠٠
اقمشة من حرير اصلي غير الكريب :			
الخام منها	الكيلو	٢٦٣	٣١٥
المغسول والمطبوع منها	«	٣١٥	٤٥٠
المزين	«	٣٥٠	٥٠٠
البوفتري المصنوع من حرير اصلي :			
الكفوف	الكيلو	٩٠٠	١٠٠٠
الجوارب بدون سروة	دزينة	٢١٠	٣٠٠
« غيرها	«	٣٢٤	٣٦٠
خيطان من غزل حرير مطلقا:			
شلل ومواسير الخ	الكيلو	٢ ½	١١—١٠٠
خلافه		٢٥—١٠٠ بالمئة	٢٥ — ١٠٠ بالمئة
اقمشة من حرير اصطناعي :			
كريب خام او مبيض الخ	الكيلو	١٠٠	١٥٠
مبصوم او مزين	«	١١٠	١٦٥
خلاف الكريب من الخام والمبيض	»	٩٤	١٤٠
المبصوم والمزين	»	١٠٤	١٥٥
جوارب حرير اصطناعي			
فوق ٢٢ سنتمتراً للقدم	الدزينة	١٦٢	١٨٠
دون ٢٢ « «	«	١٠٨	١٢٠

البضاعة	الوحدة	التعريفة الجديدة غ.س.	التعريفة القديمة غ.س.
حصر وبسط وسجاد			
حصر وبسط من قش	متر مربع	٣½	٥
بسط من صوف صاف او مخلوط	«	٥٠	٧٥
سجاد صوف من ٣٥٠ صفاً وما دون	«	٦٥	٨٠
من ٣٥١—٤٥٠ صفاً	«	٩٠	١٢٠
من ٤٥٠ صفاً وصاعداً	«	١٢٠	١٥٠
سيارات ولوازمها			
دون ٧ احصنة		٢٥ بالمئة	٢٥ بالمئة
دون ١٥٠٠ كيلو من ٧— ١٥ حصاناً	للسيارة	١٥٠	٢٠٠
من ١٥—٢٠ «	«	٢٠٠	٢٧٠
من ٢٠—٢٥ «	للكيلو	٢٥½	٣٠
من ٢٥ وما فوق	«	٢٨	٣٣
السيارات التي تزن من ١٥٠٠ الى ٢٠٠٠ كيلو			
من ٧—١٥ حصاناً	للكيلو	٢١	٢٥
من ١٥—٢٠ «	«	٢١	٣٥
من ٢٠—٢٥ «	«	٢٥½	٣٠
من ٢٥ وما فوق	«	٣٠	٣٥
السيارات التي تزن اكثر من ٢٠٠٠ كيلو			
من ٧—١٥ حصاناً	للكيلو	٢١	٢٥
من ١٥—٢٠ «	«	٢٥½	٣٠
من ٢٠—٢٥ «	«	٢٨	٣٣
من ٢٥ فما فوق	«	٣٢	٣٨
دواليب كاوتشوك	مئة كيلو	٢٥٠٠	٣٥٠٠
مواد البناء			
خشب سنديان خام	مئة كيلو	٥٦	
« كستناوي	«	من ٣٠—٣٦	

البضاعة	الوحدة	التعريفة الجديدة غ.س.	التعريفة القديمة غ.س.
خشب فرين	مئة كيلو	من ٤٤—٥٢	
« اورم	«	من ٣٨—٤٥	
« بوبلير	«	من ٣٣—٤٠	
شمنتو	الف كيلو	٣٠٠	٣٧٥
مسامير للتنجيد والحيوانات	مئة كيلو	٤٢٥	٢٥ بالمئة
« غيرها	«	١٢٥	١٢٥
قرميد ومواسير		١١ بالمئة	٢٥ بالمئة
الصابون			
صابون عادي على اختلاف اشكاله	«	٧٥	١١٠

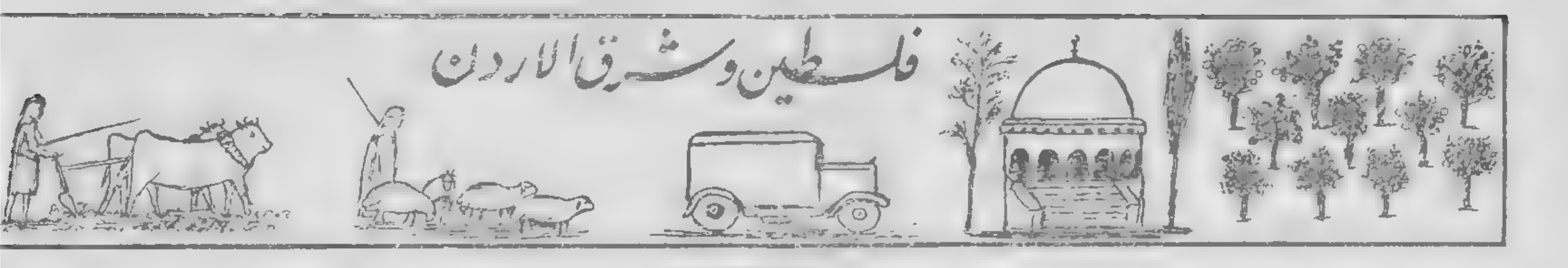
وقد اجتمعت لجنة التجار في بيروت على اثر صدور هذا القرار وبعد ان درست تفصيلاته وافقت على ان تشكر للمفوض السامي بكتاب رسمي اهتمامه بالحالة التجارية في البلاد المشمولة بالانتداب الفرنساوي وتعرب له عن رضاها بقراره الحكيم هذا .

والذي نلاحظه في هذه القائمة انه لم يرد فيها ذكر للمواد الاولية اللازمة لصنع الحلويات كالسكر مثلا وطالما طالب التجار في سوريا تخفيض الرسم عنها . الا انا نأمل ان تكون هذه القائمة فاتحة لبرنامج شامل موضوع لاصلاح الحالة الاقتصادية في سوريا ولبنان اصلاحا تدريجياً .

اخبار صغيرة

اصدرت المفوضية العليا قراراً منحت فيه اصحاب السيارات المارة بالبلاد بطريق الترانزيت ، حق استرداد الرسوم الجمركية والبلدية التي يدفعونها على البنزين الذي تستهلكه سياراتهم في الاراضي المشمولة بالانتداب الفرنسي ، وذلك لتشجيع تجارة الترانزيت في البلاد

عقد تجار البطاطا والحبوب واصحاب الكرمة في زحلة (لبنان) اجتماعا قرروا فيه مطالبة الحكومة اللبنانية بتخفيض الضريبة الموحدة على الاراضي حتى يتمكن زراع الحبوب والبطاطا من دفع ما عليهم من المتأخرات ، وانزال الرسوم على العرق لحماية الكرمة اللبنانية .



تسجيل الاسماء التجارية

نشرت الوقائع الفلسطينية بتاريخ ٢٧ مايو ١٩٣٥ قانونا يقضي بتسجيل الاسماء التجارية لدى مدير الجمارك والمكوس والتجارة وذلك خلال ١٤ يوماً من حين شروع المحل التجاري او الشخص بتعاطي التجارة . اما المحال التجارية التي كانت تتعاطى التجارة قبل نفاذ هذا القانون فعليها ان تقدم بيانها بعد مرور شهرين وقبل مرور ثلاثة اشهر من تاريخ نفاذ هذا القانون .

والاسماء التجارية المفروض عليها التسجيل هي :

(أ) كل فرد له متجر في فلسطين تحت اسم لا يشتمل على لقبه الحقيقي مجرداً عن اية اضافة خلاف اسمه الحقيقي الاول او الاحرف الاولى منه .

(ب) كل محل تجاري في فلسطين يتعاطى التجارة فيها باسم تجاري لا يشتمل على الاسماء الحقيقية لجميع الشركاء المؤلفة منهم الشركة مجردة عن اية اضافة خلاف اسمائهم الحقيقية او الحروف الاولى منها . ويدخل في هذا الباب الاسماء المعنوية لجميع الشركات المؤلفة منها شركة واحدة .

(ج) كل فرد او محل تجاري في فلسطين او اي شريك فيه غير اسمه قبل نفاذ هذا القانون او بعده ، او اية امرأة غيرت اسمها من جراء زواجها. ولا ضرورة للتسجيل في الاحوال الآتية :

١ـ اذا اقتصرت الاضافة على الاستمرار في التجارة خلفاً لصاحبها السابق .

٢ـ اذا كتب اللقب بصورة الجمع لشريكين او اكثر لهما لقب واحد .

٣ـ اذا كان متعاطي التجارة وكيل طابق افلاس ، او حارساً قضائياً ، او وكيلا او مديراً عينته المحكمة

٤ـ اذا كانت التجارة عبارة عن شراء ملك او استملاكه من قبل شخصين او اكثر كمستأجرين معاً او بالاشتراك .

والتسجيل يكون بتقديم بيان خطي متضمن التفاصيل الاتية :

(ا) الاسم التجاري (ب) صفة التجارة من الوجهة العامة (ج) مركز التجارة الرئيسي (د) اذا اريد تسجيل محل تجاري فيذكر اسمه الحالي واسمه السابق والجنسية ومحل الاقامة (ه) اذا اريد تسجيل فرد فيذكر اسمه الحالي والسابق والجنسية ، ومحل الاقامة والحرفة التجارية ، والسن . وفي حالة المرأة ما يتعلق بزواجها (و) اذا اريد تسجيل هيئة مسجلة فيذكر اسمها المعنوي ومركزها المسجل او الرئيسي .

ويوقع البيان التجاري ، الشخص او مدير الهيئة او سكرتيرها، او جميع الشركاء في محل تجاري ثم يصدق على التوقيع .

وقد فرض القانون على التخلف عن التسجيل ، غرامة لا تزيد على ٥ جنيهات عن كل يوم استمرت او حصلت فيه المخالفة الا في حالة توقف المحل التجاري او الشخص عن تعاطي التجارة بذلك الاسم التجاري . اما البيانات الكاذبة فيعاقب مقدمها بغرامة لا تتجاوز ٢٠ جنيهاً او بالحبس مدة لا تتجاوز ٣ اشهر مع الاشغال الشاقة او بدونها او بكلتا هاتين العقوبتين .

تسجيل شركات

الوكالة التجارية العمومية : سجل السيدان صفوت توفيق الدجاني من يافا وعبد الرحيم افندي قليلات من اليابان شركة عادية تحت الاسم المذكور اعلاه للتجارة والعمولة والشحن والوكالة .

شركة باصات النجمة الحمراء : الف السادة خليل نقولا تادرس ومحمد ابو عمارة وعبد ابو حسب الله من يافا شركة عادية لنقل الركاب . تنتهي مدتها في ٣٨/٦/١٠ .

شركة الشحن : سجل السيدان عبد المطلب محمد القواسمي من الخليل وصلاح الدين اغنيم من القدس شركة عادية لشحن البضائع في جميع جهات فلسطين لمدة سنة تنتهي في ٣٦/٤/٢٤ .

محل ابو رحمة وارملي وجورجورة : سجل السادة انيس ارملة وامين رحمة وجورج جرجورة في حيفا شركة عادية لمدة غير محدودة لتعاطي تجارة الخردوات والتجارة العمومية . ويقوم بالتوقيع عن الشركة ، الشركاء الثلاثة مجتمعين .

السادة صدقي ورمضان : سجل السادة عبد الله رمضان (دمشق) وسعيد صادق (دمشق) و بشير رمضان (يافا) شركة عادية لمدة غير محدودة لتعاطي تجارة الخردوات .

الحاج طاهر المصري وشركاه : سجل الحاج طاهر المصري وشركاه شركة محدودة رأس مالها ١٥،٠٠٠ جنيه للاستمرار في امتلاك وتشغيل محل الحاج طاهر المصري صاحب معمل الصابون بنابلس .

السادة نونو و بورنو : سجل السادة علي حسن نونو وعبد الوهاب بورنو وروبين اسماعيل نونو من غزة شركة عادية تحت الاسم اعلاء لمدة سنة واحدة من ٣٥/٦/٢٢ لمبيع ادوات البناء ولاشغال العمولة .

حساب قرض فلسطين

جاء في تقرير حكومة فلسطين عن سنة ١٩٣٤ ان حساب القرض في ٣١ اذار ١٩٣٤ بلغ ما يأتي :

المقبوض من القرض الفلسطيني ٥ ./ على اساس ٤،٤٧٥،٠٠٠ ليرة انكليزية بسعر ١٠٠ ليرة انكليزية وعشرة شلنات لكل مئة ليرة . (بموجب قانون قرض فلسطين لسنة ١٩٢٧)

	مل	جنيه
مجموع المقبوض من القرض	٠٠٠	٤،٤٩٧،٣٧٥

وقد صرف هذا القرض على الوجه الآتي :

	مل	جنيه
(١) مشاغل لسكك الحديد	٧٥٠	٢٤٤،٦٦٥
اشغال اخرى لسكك الحديد	٠٥٧	١٣٩٣،٩٧٩
	٨٠٧	١.٦٣٨.٦٤٤
(٢) مشترى سكك حديد واموال ثابتة اخرى من الحكومة البريطانية	٠٠٠	١،٠٠٠،٠٠٠
(٣) تحسينات مرفأ يافا	٧٦٣	١٠٥.٣٨٤
بناء مرفأ حيفا	١٧٨	١،١٦٧،١٠٧
	٩٤١	١،٢٧٢،٤٩١
(٤) لدائرة التلغرافات والتلفونات	٤٩٤	١٨٨،١٢٦
ابنية الحكومة	٢٤٧	٢٤.٣٤٢
مصروف انشاء القرض	٤٥٨	١٢٠،٣٠٢
	١٩٩	٣٣٢.٧٧١
مجموع المصروف	٩٤٧	٤،٢٤٣،٩٠٧
الرصيد	٠٥٣	٢٥٣،٤٦٧
مجموع القرض	٠٠٠	٤،٤٩٧،٣٨٥

رسوم الفنارات لسنة ١٩٣٤

ان رسوم الفنارات تستوفى بموجب امتياز اعطي قبل الحرب الى شركة اجنبية مركزها الرئيسي في باريس . وقد بلغت هذه الرسوم لسنة ١٩٣٤ كما يأتي :

	مل	جنيه
رسوم محصلة في حيفا	٣٢١	١٨،٠٥٧
» » يافا	٨١٣	١٣،١٦٣
» » خارج فلسطين	٩١٤	١٧
مجموع الرسوم المستوفاة	٠٤٨	٣١،٢٣٩

(تقرير حكومة فلسطين)

بنكو دي روما

البيان المالي في ٣٠ ابريل سنة ١٩٣٥

من

	ليرة ايطالية	
قدية واموال مودعة في البنوك	٣٤٥،٦٥١،٢٥٦	١١
كبيالات واوراق على الخزينة واموال حين الطلب	١٠٠٤١،٨٤٥،٢٩١	٠٢
اوراق مشتراة نقداً ومبيعة للتسليم في زمن معين	٤٤،٤٧٠،٩٥٨	٣٥
الرصيد المطلوب من العملاء	٨١٩،٢٥٤،٠٧٣	١٥
حسابات جارية مضمونة	٢٣٩،٩٦٦،١٩١	٢٦
اسهم صادرة من الحكومة	١٠٤،١٤٢،٧٢٠	٦٥
اشتراكات في بنوك	٤٩،٨٠٩،٦٩٩	٣٥
اموال غير منقولة	٢٩،٥٠٠،٠٠٠	—
مديونون مختلفون	٩،٩٤٩،٤٩٧	—
اوراقمالية مدفوعة بالحساب الجاري . . .	١٤٦،٩١٤،٠٠٠	—
مديونون لقاء تعهدات تجارية . . .	٦٤،٨٤٣،٨٣٢	٨٥
مديونون لقاء كفالات وضمانات . . .	١١٧،٠٠٢،٤٤٧	٥٨
	٣،٠١٣،٣٥٠،٤٦٧	٣٢
حسابات متقابلة .	٢،٣٩٣،٢٠٧،٨٠٢	٢٥
المجموع	٥،٤٠٦،٥٥٨،٢٦٩	٥٧

الى

	ليرة ايطالية	
رأس المال	٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠	—
اموال احتياطية	٤٢،٢٨٠،٨٤٠	١٥
اموال مودعة بالحساب الجاري وفي صندوق التوفير	٦٩١،٢٦٥،٢٤٦	١٠
اموال مالية مودعة بالحساب الجاري . .	١٤٦،٩١٤،٠٠٠	—
رصيد حسابات العملاء	١٠٦٢٨،٩٥٨،٦٦٦	١٥
شكات متجولة	٧٩،١٨٧،٧٢٩	٧٧
شكات عادية	٢،٥٤٤،١٤٠	٦٩
دائنون مختلفون	٣٢،٩٩٤،٠٢٠	٦٣
تعهدات تجارية	٦٤،٨٤٣،٨٣٢	٨٥
كفالات وضمانات لحساب اشخاص ثالثة . .	١١٧،٠٠٢،٤٨٧	٥٨
فوائد اوراق مخصومة مستحقة في الميزانية القادمة	٣،٠٢٧،٤٥٧	٤٧
ارباح السنة الجارية	٤،٣٣٢،٠٨٥	٩٣
	٣،٠١٣،٣٥٠،٤٦٧	٣٢
حسابات متقابلة	٢،٣٩٣،٢٠٧،٨٠٢	٢٥
المجموع	٥،٤٠٦،٥٥٨،٢٦٩	٥٧

ارباح شركة الكهرباء بالقدس

بلغ مجموع الارباح الصافية لشركة الكهرباء بالقدس للسنة المنتهية في ٣١ مارس (١٩٣٥) ٤٠،٢٣٩ جنيهاً مقابل ٢٧،٤٧٤ جنيها للسنة الماضية .

واهم الارقام في حسابات الشركة للسنة الحالية ما يلي :

٥٠٠٠ جنيه لضريبة الدخل في انكلترا ، وكان المخصص لها قبلا ٣،٧٥٠ جنيهاً ، ثم ٥٠٠٠ جنيه للخدمة العامة مثلها في السنة السابقة ، مع ١٢،٢٠٦ جنيهات حصصاً لحاملي الاسهم الاولين بمعدل ٤ بالمئة ، مقابل ٦٢٠٠ جنيه للسنة السابقة بمعدل ٣ بالمئة ، ثم ١٢،٨٧٥ جنيهاً نفقة الاجهزة المولدة للكهرباء مقابل ٣،٥٦٣ جنيهاً للسنة السالفة .

وقد اصدرت الشركة في السنة الماضية ٣٠،٠٠٠ سهم جديد استخدم المبلغ الوارد منها لتوسيع مجال العمل .

اغلاق اكبر شركة للحرير بتل ابيب

اضطر السادة ساكس واولاده اصحاب شركة « مشي » لاغلاق ابواب معاملهم في « رامات غان » ويبلغ عدد الصناع والعمال فيها ١٢٠ نفساً .

الفت هذه الشركة في سنة ١٩٣٢ بتل ابيل لحل الحرير ونسج الاقمشة الحريرية ويقال ان المبلغ الذي انفق على تأسيس المعامل بلغ نحو ٨٠،٠٠٠ جنيه ، وقد ذكر احد مؤسسي الشركة « انهم خسروا في السنة الاخيرة ١٠،٠٠٠ جنيه . وان سبب هذه الخسارة عائد الى وفرة الوارد من الاقمشة الحريرية اليابانية ، ولو زادت الحكومة الضريبة المفروضة على الاقمشة الحريرية الواردة من الخارج لامكن الشركة أن تواصل اعمالها بربح مناسب ، وقد كانت اعمالنا لحد السنة الاخيرة جارية على صورة مرضية ، الا ان تهافت اليابان في السنة الاخيرة على غمر السوق الفلسطيني بمصنوعاتها الحريرية اضر بنا كثيراً واجبرنا على اغلاق معاملنا . »

وشركة « مشي » هذه أكبر شركة للحرير يملكها اليهود بتل ابيب .

لمراسلنا الخاص بيافا

سوق الحبوب

الشعير : لقد كان سعر الشعير حسناً إذ كان يساوي القنطار ١٥٠ — ١٥٥ قرشاً ، لكنه قد بدأ ينخفض منذ بضعة أيام وهو يساوي اليوم ١٤٠ — ١٤٥ قرشاً القنطار بسبب كثرة توارده من درعا وعمان من جهة وضعف التصريف من جهة اخرى .

الحنطة : وقد هبط كذلك سعر الحنطة قليلا عما كان عليه قبلا ليس بسبب تزايد الوارد من الخارج ولكن لضعف الطلب وكثرة العرض في الاسواق الداخلية . وقد سر التجار والفلاحون عموماً من منع الحكومة استيراد الحنطة من الخارج طيلة أشهر تموز واغسطوس وايلول ، اذ يرجى ان يؤول ذلك الى تحسن الاسعار في القريب .

سوق المانيفاتورة

ان سوق المانيفاتورة قد « برد » في المدة الاخيرة وأصبح التصريف خفيفاً جداً بالنسبة الى الاشهر السابقة وتعليل ذلك :

أ — بسبب حلول فصل الصيف والاقبال على الشراء يكون أخف عادة في الصيف منه في فصل الشتاء .

ب — بسبب انشغال الفلاحين والمزارعين بموسم الحصاد .

ج — بسبب رداءة تجارة البرتقال في العام الماضي .

لكن المأمول أن تتحسن الحالة قريباً اذا فرغ المزارعون من اعمالهم وخفت حرارة الصيف وظهرت حقيقة موسم البرتقال للعام المقبل .

المؤسسات الصناعية الوطنية

معمل الحرير : لصاحبه حمدي بك النابلسي وزكي افندي كنعان وهو يعتبر بحق فخر المؤسسات الصناعية الوطنية فقد جاء يسد فراغاً كبيراً في حيز الصناعة العربية في فلسطين .

وقد أصدر منذ خمسة عشر يوماً تقريباً كميات كبيرة من الكريب ماروكان والكريب ساتان فلم تلبث أن نفذت بكاملها.

شركة المعامل العربية : كذلك قد قامت نخبة من خيرة شباب يافا المثقفين والاختصاصيين في الميكانيك والمتمولين بتأسيس شركة عربية لبيع واصلاح وسكب وتركيب كافة أنواع الموتورات والماكنات والمواسير والقيام بجميع الاشغال الحديدية والخشبية برأس مال قدره ٢٠ الف جنيه مقسمة إلى ١٠ آلاف سهم . وقد علمنا أن عدداً كبيراً ممن يقدرون قيمة هذه المشاريع ذات الفوائد العظيمة يترقبون عرض الاسهم للبيع ليشتروها . ولا يسعنا ازاء هذه الحركات الميمونة إلا أن نفخر بهذه الهمم المباركة التي أخذت تسير في الاتجاه النافع من ترقية الصناعة العربية وتشغيل الايدي العربية في المصانع الوطنية والاستعداد لسد حاجاتهم على الوجه الاكمل .

البعثة الصناعية لمصر

يظهر أن الحكومة بدأت تشعر بضرورة حاجة البلاد إلى التخصص في الامور العملية النافعة فقررت ارسال بعثة صناعية لمدرسة الصنائع والفنون بالقاهرة ونحن مع تقديرنا لهذا العمل الجليل نود لو ترسل الحكومة بعثات أخرى لاوروبا للتخصص في الاقتصاد والزراعة والمالية ايضاً .

فتح الصف التجاري بيافا

اغتبط جميع أهالي يافا بما اعتزمته الحكومة من فتح صف تجاري في المدرسة الثانوية . وانهم يرجون أن يتحقق ذلك ابتداء من العام الدراسي المقبل . ونحن نأمل أن تسلك الحكومة هذا المنهاج في كثير من البلدان الاخرى نظراً لجزيل المنافع التي تنتج من وراء ذلك .

معامل تطلب وكلاء

جاءنا من المعتمد التجاري البريطاني بحيفا أن المحلات التجارية الآتية تطلب وكلاء لها في فلسطين أو شرقي الاردن فعلى من يهمهم الامر ان يكاتبوا اصحابها رأساً بالعناوين المذكورة .

1. The St. Albani's Rubber Co. Ltd.
   The Camp St. Alban's
   (Rubber Floaring)
2. Charles Richards & Son Ltd.,
   Darlaston, Wednesbury,
   South Staffs,
   (Bolts & Nuts)
3. Alfred Schonberg,
   44 Bedford Row,
   London W.C. 1,
   (Dyes, Chemicals etc.)
4. Ackland & Pratten Ltd.,
   Bristol 2,
   (Paper Bags)
5. Durolave Paint & Vernish Co. Ltd.
   16 A. Newman Ltd.,
   London W. 1
   (Paints & Vernishes)

الى حضرات المشتركين

ترجو ادارة الاقتصاديات العربية من حضرات المشتركين الذين لم يسددوا بدلات الاشتراك ان يتفضلوا بارسال القيمة حوالة بريدية او شكا على احد البنوك او نقداً لمعتمدي هذه المجلة لقآء ايصال من ايصالات شركة المطبوعات العربية ، ولحضراتهم وافر الشكر .



لمراسلنا الخاص في العراق

قانون حفظ الغابات

اخذت الحكومة تهتم كثيراً بالمحافظة على الغابات خصوصاً الموجودة منها في القسم الشمالي من العراق اذ اخذت يد العبث تفتك فيها تقطيعاً وحرقاً لبناء الدور والاكواخ ولعمل الفحم منها ، ولما كانت الجذور تصلح اكثر من الجذوع والاغصان للغرضين الاخيرين فقد عمد الاهلون الى اقتلاعها من اصولها .

ولقد طلبت مديرية امور الزراعة أن يكون قطع الاحطاب بمعرفة موظفيها الذين يزودون اصحاب الاحطاب المقطوعة بتذاكر عند ورودها الى مراكز الاستهلاك وقد كتب بهذا المعنى الى جميع المتصرفيات واخذ الموظفون يقومون بمراقبة قطع الاشجار مراقبة شديدة كما حددت الغابات التي يمكن الاحتطاب فيها .

وقامت وزارة الاقتصاد والمواصلات بتأليف لجنة برئاسة الاقتصادي المعروف ثابت بك عبد النور لدرس مسئلة الغابات ووضع لائحة قانونية لصيانتها من ايادي العبث وانمائها والاكثار منها للاغراض التجارية والصناعية .

الآبار الارتوازية والكهاريز

تعتني الحكومة اعتناء شديداً في حفر الآبار الارتوازية وانشأ الكهاريز في انحاء القطر المحتاجة الى المياه وقد ارسلت الوزارة الحالية ١٥ الف دينار لصرفها على هذين المشروعين المهمين في انماء اقتصاديات البلاد وفي اسكان العشائر الرحل وتعويدهم الزراعة .

وقد تم حتى الآن انشاء ثلاث آبار قرب سنجار ومع أن هذه الآبار غير نافرة فان كمية مياهها وافرة تكفي لأسقاء مواشي القبائل وبعد أن يتم العمل تنقل الآلات الى اربيل لحفر ثلاث آبار اخرى هناك وذلك لحاجة هذه المتصرفية الى المياه اذ ان عدداً كبيراً من كهاريزها قد نضب ماؤها او كاد .

مكافحة حشرة المن

ارصدت الحكومة ٤٢٠٠ دينار للقيام بمكافحة حشرة المن التي اخذت تعبث في اشجار النخيل وقد ابتدأت المكافحة بصورة واسعة للقضاء عليها .

مدارس الصناعة والزراعة

كانت الحكومة قد استقدمت في العام الماضي خبيراً المانياً في الشؤون الصناعية يدعى الدكتور سود هوف وبعد أن درس حالة البلاد الصناعية قدم تقريره في كيفية ما يجب أن تكون عليه الثقافة الصناعية في البلاد وقد استقدمت الحكومة هذا العام خبيراً انكليزياً يدعى المستر ولدن ليكون مديراً المدارس الصناعية وليضع اسسها حسب تقرير الخبير الالماني وقد قدم توصياته الى وزارة المعارف وهي تدرسها لادخال ما هو مفيد منها الى مناهج المدارس الصناعية وتفكر الحكومة أن تكثر المدارس الصناعية وتوسعها لتكون اساساً لانشاء المعامل الصناعية في البلاد.

وتفكر الحكومة ايضاً أن تعيد فتح مدرسة الزراعة التي كانت قد اغلقت قبل اربعة اعوام وذلك على اسس فنية جديدة توافق حالة البلاد اكثر من المدرسة الاولى وغية الحكومة من هذه المدرسة أن لا تخرج موظفين فحسب بل فلاحين تقطعهم الاراضي وتسجلها باسمهم في الطابو وتقدم لهم السلف المالية ليتمكنوا من تأسيس

مزارع فنية ذات دخل وستقام المدرسة في الرستمية في موقع مزرعة التجارب وتهتم الحكومة بتأسيس مزرعة تجريبية في اراضي ابي غريب خصصت لها ٣٥ الف فدان ستستعمل ٢٠ الفاً منها لزراعة النباتات والاشجار والباقي للقيام بتربية المواشي والحيوانات وتحسين اجناسها .

مشروع الحويجة

خصصت الحكومة ٧٠ الف دينار للقيام بتنفيذ مشروع الحويجة في لواء كركوك وقد بدأت وزارة الاقتصاد والمواصلات فعلا بهذا المشروع وستستخدم في حفر الاقنية نحو ٤٠٠٠ عامل من ابناء العشائر القاطنة في تلك الجهات وسيباشر بشق جدول بطول ٧ كيلو مترات تقريباً يكون موازياً للجدول التاريخي المعروف بالجدول العباسي ، وسيروي نحو $\frac{1}{4}$ مليون مشارة .

ظواهر اقتصادية وتجارية

يؤخذ من الاحصاءآت الرسمية ان رصيد واردات خزانة الدولة، خلال الاشهر الستة الاولى من هذه السنة ، زاد على مثله في المدة نفسها من السنة الماضية بمبلغ ٩٦،٧٩٠ ديناراً .

وزادت صادرات العراق الى الخارج في خلال هذه المدة على مثلها في السنة الماضية ١٠١.٨٧٠ ديناراً . وتألفت في هذه المدة ٢٧ شركة تجارية واما حوادث الافلاس فقد قلت كثيراً اذ لم يحدث اكثر من سبعة افلاسات بينما كان عددها للمدة نفسها في السنة الماضية ١٩ .

وفي خزانة الدولة وفر من المال يبلغ ١٧١،٤٣٠ ديناراً .

واردات النفط

بلغت الكميات المصدرة بالانابيب من قبل شركة النفط العراقية خلال حزيران ٢٨٥،٣٥١ طناً من البترول الخام وبذلك ستصل حصة العراق الى ما يقرب من ٥٧،٠٧٠ ديناراً ذهباً او نحو ٩٥،٠٠٠ دينار ورق.

مفاوضة شركة B.O.D.

وصل بغداد مديرو شركة انماء النفط البريطانية لمفاوضة الحكومة في مد سكة حديد تربط مناطق النفط العراقية بالبحر المتوسط وقد اشترك في المفاوضة معهم رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد والمواصلات ومدير امور النفط والامل كبير بانجاز هذا المشروع الحيوي الذي يخرج الموصل عن عزلتها ويوصل العراق بالبلاد السورية والتركية .

وقد شرعت الشركة بحفر آبار جديدة في قضائي سنجار وتلعفر ويؤمل ان يعثر على نفط غزير اخف مما وجد في الابار التي حفرت حتى الآن .

سلفات الحكومة للزارعين

قست الطبيعة في الشهور الماضية فكان فيضان دجلة والفرات الذي الحق بالزارع اضراراً فادحة ثم كانت الزوابع الترابية والرياح السامة فاحدثت في المزارع خسارة كبيرة فاسلفت الحكومة الزراع مبالغ كبيرة لا تقل عن خمسين الف دينار ليتمكنوا من استئناف زراعتهم وانقاذهم من المرابين .

وقدمت الحكومة الى زراع التبغ بعد ما تأكدت ان التجار امتنعوا من تسليفهم،سلفات بلغت تسعة الآف دينار لتمكينهم من زراعة اراضيهم وتحسين منتجاتهم وانقاذهم من وطأة الربا الباهظ . كما انها اسلفت ملا كي التمور مبالغ من المال لانقاذهم من الضائقة التي حلت بهم من جراء فتك الحشرة بنخيلهم .

زراعة التبغ المحسن في لواء الموصل

نشطت زراعة التبغ بسبب تعدد الشركات الوطنية وتنافسها في اخراج التبوغ الجيدة ، نشاطاً غريباً فبعد ان كانت الموصل لا تزرع التبغ كثيراً نجد الان عشرة مراكز لزراعة التبغ المحسن يبتاع شتلاته الاهلون من الحكومة بسعر بخس جداً وهو عشرون فلساً لكل الف شتلة ويشرف على ادارة كل مركز من هذه المراكز مأمور من وظيفته ادارة المزرعة وتدريب الاهلين على زراعة

التبغ وقطفه وتجفيفه وكبسه ويشرف مراقب على اعمالهم ويختار الاراضي الصالحة لزرعه . فبعد ان يتدرب الاهلون على زراعة هذا النوع هب المأمورون الى مراكز اخرى ليدربوا اصحابها . وشتلات هذا التبغ هي على الاكثر من نوع الصمصوني المحسن ويبلغ عددها في المراكز المذكورة اكثر من نصف مليون شتلة وهكذا تنتشر زراعة التبغ المحسن في لواء الموصل انتشاراً مطرداً .

تحسين المدن والقرى

تفكر الحكومة بارصاد ٤٠٠،٠٠٠ دينار للقيام بتحسين كثير من المدن العراقية وقراها بانشاء الكهرباء واسالة المياه النظيفة اليها وتشجيرها وتجميلها وتوسيع طرقها وبناء دور صحة فيها لترفع مستوى العيش في البلاد وربما قدمت هذه المبالغ كسلف للبلديات .

السوق التجارية

كان سعر الطن من الحنطة الكردية في الاسبوع الماضي يساوي ٤ دنانير و ٦٠٠ فلس يقابله ٥ دنانير و ٥٠٠ فلس في هذا الاسبوع اما الحنطة العراقية فكانت تساوي ٣،٢٥٠ فلساً وهي الآن ٣،٥٠٠ والحنطة العجيبة كانت تساوي ٤٠٠٠ فلس وهي الآن تساوي ٤،٥٠٠ فلس . اما الشعير فكان سعره ٢،٢٥٠ فنزل الى ٢٠٠٠ فلسس لقلة الطلب عليه في هذا الاسبوع . اما الطن من الرز العنبري فهو ١٢ ديناراً وقد اصاب سعر العدس انتعاش ليس بقليل فقد ارتفع سعر المجروش من ٦،٧٥٠ فلساً الى عشرة دنانير وهبط سعر السمسم من ١٣ ديناراً الى ١٢ ديناراً للطن الواحد. ولم يطرأ أي تغيير على سعر التمور العراقية وهذا يدعو الى القلق ويرجع السبب في ذلك الى توقف تصديره الى الخارج فلا زال التمر الخستاوي يساوي ٥،٥٠٠ فلس والزهري المكبوس ٣،٥٠٠ والاشرس ٦،٠٠٠ والزهري العادي ٢،٥٠٠ والخضراوي ٣٥٠٠ فلس . وكانت اسعار الصوف فى اول الموسم اعلى مما هي الآن بما يقرب من ٧٠ فلساً للمتر الموصلي (١٤ كيلو) ولكن الطلب عليه شديد ويباع الآن الصوف الكرادي بسعر ٥٦٠ فلساً واما سعر الاصواف العراقية في الخارج فتبلغ ٢٦ سنتاً للباوند الواحد .

موسم القطن

ويؤمل ان تبلغ كميات القطن من محصول هذا العام نحو ٧٥٠٠ بالة وهذا اكبر رقم قياسي وصل اليه العراق في خلال السنوات الماضية اذ كان محصوله في العام الماضي ٢،٥٠٠ بالة وفي سنة (١٩٢٨) ٥٤٠٠ بالة وقد اخذ سعر القطن يرتفع شيئاً فشيئاً حتى اصبح يساوي الطن منه ٥٠ ديناراً للمحلوج .

الاقتصاديات العربية

تبحث في الشؤون التجارية والمالية والزراعية والصناعية في جميع الاقطار العربية خاصة وفي سائر اقطار العالم عامة .

ويشترك في تحريرها ومؤازرتها نخبة من المفكرين واصحاب الاعمال في الاقطار العربية .

فاذا رغبت في الاشتراك فالمرجو ارسال القسيمة ادناه لعنوان ادارة المجلة .

في ....

الى ادارة مجلة الاقتصاديات العربية

صندوق البريد ٢٦٨ — القدس — فلسطين

بعد التحية . ارجو كم ان تعدوني مشتركا في مجلة الاقتصاديات العربية وان تواصلوا ارسال الاعداد للعنوان ادناه لحين اشعار آخر .

* واني اقدم لكم قيمة الاشتراك طيه بواسطة ....

* وساقدم لكم الاشتراك في وقت قريب

الاسم الكامل ....

العنوان ....

البلدة .... التوقيع ....

[قيمة الاشتراك السنوي ٦٠٠ مل في فلسطين وشرقي الاردن و ١٥ شلنا في الاقطار الاخرى]

* تشطب الجملة التي لا تلزم

Vol. 1 No. 15 August 1st. 1935

THE ARAB ECONOMIC JOURNAL

Published by the Arab Publications Co. Ltd., P.O.B. 268, Jerusalem, Palestine.
Chief Editors : F. S. SABA, B. COM., A.C.R.A., F.R.ECON.S. (Responsible Editor)
ADEL JABRE, *Economist*
Manager : TEWFIC FARAH

TABLE OF CONTENTS

LEADING ARTICLES :